

الشرح التربوي للأحاديث القدسية في كتب السنة جميعا

د/ محمد الهادي عفيفي أبوباشا من مصر وخارجها

٠١٠٠٨٠٩٠٣٥٢ (٠٠٢)

١-- شرح حديث: ابن آدم! تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى

١-- يقول الله سبحانه يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وإن لم تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه

الصفحة أو الرقم : ٣٣٣١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٤٦٦)، وابن ماجه (٤١٠٧) واللفظ له، وأحمد (٨٦٩٦).

٢-- تلا رسول الله من كان يريد حرث الآخرة الآية قال : يقول الله : ابن آدم ! تفرغ لعبادتي ، أملأ صدرك غني ، وأسد فقرك ، وإلا تفعل ، ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب

الصفحة أو الرقم | 3166 :خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٤٦٦)، وابن ماجه (٤١٠٧)، وأحمد (٨٦٨١) مختصراً، والحاكم (٣٦٥٧) باختلاف يسير.

شرح الحديث تربوياً

عُبودية الله هي أعلى المقامات وأشرفها، وهي الغاية من خلق الإنسان، وعندما يتفرغ لها الإنسان، ينال الخير العميم، لكن إن غفل عنها، وأنشغل بالدنيا، كان ذلك هو الخسران الحقيقي.

وفي هذا الحديث يقول أبو هريرة رضي الله عنه: "تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم"، أي: قرأ على الصحابة قوله تعالى: "مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ

الْآخِرَةَ نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ} والمعنى: مَنْ كَانَ يُرِيدُ بِعَمَلِهِ الْآخِرَةَ؛ نَزِدَ لَهُ فِي عَمَلِهِ الْحَسَنَ، فَجَعَلَ لَهُ الْحَسَنَةَ بَعَشْرَ، إِلَى مَا شَاءَ رَبُّنَا مِنَ الزِّيَادَةِ، {وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ} [الشورى: ٢٠]، أَي: وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ بِعَمَلِهِ الدُّنْيَا، وَيَسْعَى لَهَا لَا لِلْآخِرَةِ، نُؤْتِهِ مَا قَسَمْنَا لَهُ مِنْهَا.

ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يقولُ اللهُ: ابْنَ آدَمَ!"، أَي: يُنَادِي عَلَى ابْنِ آدَمَ قَائِلًا لَهُ: "تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي"، وَالْمُرَادُ مِنَ التَّفَرُّغِ لِلْعِبَادَةِ: إِثَارُهَا عَلَى حُضُوظِ الدُّنْيَا، وَالِإِتْيَانُ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْهَا، فَلَا تُلْهِيه عَنِ ذِكْرِ اللهِ، لَا أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ إِلَّا الْعِبَادَةَ، بَلْ لَا يَنْشَغِلُ عَنِ رَبِّهِ، فَيَكُونُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ فِي طَاعَتِهِ، فَلَا تُلْهِيه تِجَارَةٌ أَوْ بَيْعٌ عَنِ ذِكْرِ اللهِ وَفَرَائِضِهِ.

ثُمَّ بَيَّنَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يُعْطِيهِ لِفَاعِلِ ذَلِكَ: "أَمَلًا صَدْرَكَ غَنَى" وَالْمُرَادُ بِالْغَنَى: غِنَى النَّفْسِ وَالرِّضَا بِمَا قَسَمَهُ اللهُ، وَيَحْصُلُ فِي قَلْبِهِ قَنَاعَةٌ تَامَّةٌ، "وَأَسَدٌ فَقْرَكَ" وَالْمُرَادُ أَنَّهُ لَا يَبْقَى لِلْفَقْرِ ضَرَرٌ، بَلْ يُغْنِيهِ اللهُ فِي نَفْسِهِ، وَيُبَارِكُ لَهُ فِي الْقَلِيلِ مِنْ مَالِهِ، "وَالْإِلا تَفَعَّلَ" يَعْنِي: وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ مِنَ التَّفَرُّغِ لِلطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ، وَآثَرَتْ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ "مَلَأْتُ صَدْرَكَ شُغْلًا"، أَي: كَثُرَتْ شُغْلُكَ بِالدُّنْيَا، فَظَلَمْتَ مُنْشَغِلًا بِغَيْرِ الْعِبَادَةِ، مُقْبِلًا عَلَى الدُّنْيَا وَأَعْمَالِهَا وَأَشْغَالِهَا، وَلَا يَزَالُ قَلْبُكَ غَيْرَ رَاضٍ "وَلَمْ أَسَدَّ فَقْرَكَ" فَتَنْزَعُ الْبَرَكَةُ مِنْ مَالِكَ، وَيَبْقَى الْقَلْبُ مُتْلَهِّفًا عَلَى الدُّنْيَا غَيْرَ بَالِغٍ مِنْهَا أَمَلُهُ، فَيَحْرِمُكَ اللهُ مِنْ ثَوَابِهِ وَفَضْلِهِ، وَتَزِيدُ تَعَبًا فِي الدُّنْيَا دُونَ شُعُورٍ بِالْغَنَى.

وفي الحديث: الحثُّ والترغيبُ في العِبَادَةِ، وَتَرْكُ الْإِنْشِغَالِ بِالدُّنْيَا

٢-- شرح حديث: ابن آدم! اكفني أول النهار أربع ركعات

٣-- إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ اكْفِنِي أَوَّلَ النَّهَارِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، أَكْفِكَ بِهِنَّ آخِرَ يَوْمِكَ

الراوي : عقبه بن عامر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم : ١٩١٣ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث :

صحيح

٤-- عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عن اللهِ عزَّ وجلَّ أنه قال: ابنُ آدمَ اركعْ لي أربعَ ركعاتٍ من أولِ النهارِ أكفِكَ آخِرَه.

الراوي : أبو الدرداء وأبو ذر الغفاري | المحدث : الترمذي | المصدر : سنن الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٤٧٥ | خلاصة حكم المحدث : حسن غريب

شرح الحديث تربوياً

أَجَزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُتُوبَةَ وَالْفَضْلَ لِلطَّائِعِينَ لَهُ، الَّذِينَ يُكْثِرُونَ مِنَ الطَّاعَاتِ.

وفي هذا الحديثِ يُنبئُ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنِ اللهِ عزَّ وجلَّ أَنَّهُ قال: "ابنُ آدمَ، اركعْ لي"، أي: صلِّ مُخْلِصًا لي "أربعَ ركعاتٍ من أولِ النهارِ"، قيل: صلاةُ الضُّحَى، وقيل: صلاةُ الفجرِ؛ سُنَّته وفرضُه، "أكفِكَ آخِرَه"، أي: أدفعْ عنكَ وأرحكْ منْ هُمومِكَ وأموركِ التي تُثقلُكَ، وقيل: منْ الذُّنوبِ والآفاتِ إلى آخرِ النهارِ.

٣-- شرح حديث: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه

٥-- قال اللهُ تعالى: إذا ابتليتُ عبدي بحبيبتيه (يريد بعينيه) ثم صبر عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم : ٤٣٠٢ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث : صحيح

٦-- قال اللهُ تعالى: إذا ابتليتُ عبدي بحبيبتيه (يريد بعينيه) ثم صبر عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم : ٤٣٠٢ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث : صحيح

٧-- إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ، فَصَبَرَ؛ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ.
يُرِيدُ عَيْنَيْهِ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٥٦٥٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

شرح الحديث تريبياً

نعمة البصر من أجل النعم على الإنسان؛ ولذلك عظم ثواب من فقدها
وصبر، وابتغى الأجر في ذلك.

وفي هذا الحديث بُشِّرَ عَظِيمَةً لِكُلِّ مُؤْمِنٍ ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي بَصَرِهِ؛
فَيُرَوِّي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا ابْتَلَيْتُ
عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ»، أَي: إِذَا ابْتَلَيْتُهُ بِعَيْنَيْهِ اللَّتَيْنِ هُمَا أَحَبُّ حَوَاسِّهِ إِلَيْهِ، فَذَهَبَ
عَنْهُ نُورُهُمَا، فَصَبَرَ عَلَى فِقْدَانِ بَصَرِهِ مُحْتَسِبًا الثَّوَابَ وَالْأَجْرَ الَّذِي أَعَدَّهُ
اللَّهُ لِلصَّابِرِينَ؛ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ.

وقد سَمَّى الْعَيْنَيْنِ بِالْمَحْبُوبَتَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا أَحَبُّ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ إِلَيْهِ؛ لِمَا
يَحْصُلُ لَهُ بِفَقْدِهِمَا مِنَ الْأَسْفِ عَلَى فَوَاتِ رُؤْيَا مَا يُرِيدُ رُؤْيَا مِنْ خَيْرٍ
فَيَسُرُّ بِهِ، أَوْ شَرٍّ فَيَجْتَنِبُهُ.

وفي الحديث: حَتَّى لِمَنْ ابْتُلِيَ بِذَهَابِ بَصَرِهِ أَوْ بِفَقْدِ جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِهِ أَنْ
يَنْتَلِقَى ذَلِكَ بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالْإِحْتِسَابِ، وَلِيَرْضَى بِاخْتِبَارِ اللَّهِ لَهُ ذَلِكَ؛
لِيَحْصَلَ عَلَى أَفْضَلِ الْعَوَاضِلِ وَأَعْظَمِ النَّعْمَتَيْنِ، وَهِيَ الْجَنَّةُ.

٤-- شرح حديث إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً

٨-- أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا فَحَمَدَنِي عَلَى مَا
ابْتَلَيْتُهُ فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا ، وَيَقُولُ
الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ لِلْحَفْظَةِ أَنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي هَذَا وَابْتَلَيْتُهُ ، فَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ
تَجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ .

الراوي : شداد بن أوس | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح
الترغيب الصفحة أو الرقم : ٣٤٢٣ | خلاصة حكم المحدث : حسن

٩-- أَنَّهُمَا دَخَلَا عَلَى رَجُلٍ مَرِيضٍ يَعُودَانِهِ ، فَقَالَا لَهُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ !
قَالَ أَصْبَحْتُ بِنِعْمَةٍ ، فَقَالَ لَهُ شَدَادٌ : أَبْشِرْ بِكَفَّارَاتِ السَّيِّئَاتِ وَحَطِّ الْخَطَايَا
فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ
وَجَلَّ - يَقُولُ إِذَا أَنَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا فَحَمَدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ
فَأَنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا. وَيَقُولُ الرَّبُّ -
تَبَارَكَ وَتَعَالَى- : أَنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي وَابْتَلَيْتُهُ فَأَجْرُوا لَهُ مَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ
وَهُوَ صَحِيحٌ

الراوي : شداد بن أوس | المحدث : الألباني | المصدر : تخريج مشكاة
المصابيح الصفحة أو الرقم : ١٥٢٣ | خلاصة حكم المحدث : إسناده
حسن

١٠-- قال تعالى : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا فَحَمَدَنِي وَصَبِرَ عَلَى
مَا بَلَيْتُهُ ؛ فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا ،
ويقول الربُّ عَزَّ وَجَلَّ لِلْحَفْظَةِ ؛ إِنِّي أَنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي هَذَا وَابْتَلَيْتُهُ ،
فَأَجْرُوا لَهُ مَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْرِ ، وَهُوَ صَحِيحٌ

الراوي : شداد بن أوس | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم : ٤٣٠٠ | خلاصة حكم المحدث : حسن

٥-- شرح حديث: إِذَا تَقَرَّبَ إِلَى الْعَبْدِ شَبْرًا

١١-- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُويهِ عَنْ رَبِّهِ، قَالَ: إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ
إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا
أَتَانِي مَشْيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم : ٧٥٣٦ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث :
[صحيح]

١٢ -- يقول الله : أنا عند ظنّ عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإنّ ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإنّ ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منهم ، وإنّ تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً ، وإنّ تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإنّ أتاني يمشي أتيته هرولاً . قال قتادة والله أسرع بالمغفرة

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم : ١٤٨٨ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث :
صحيح

١٣ -- يقول الله تعالى: أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإنّ ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإنّ ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منهم، وإنّ تقرب إليّ بشبرٍ تقربت إليه ذراعاً، وإنّ تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإنّ أتاني يمشي أتيته هرولاً.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم : ٧٤٠٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]
التخريج : أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥) باختلاف يسير.

شرح الحديث تريبياً

ذكر الله تعالى من أجلّ العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى ربه، ويشمل كلّ ما تعبّدنا الله عزّ وجلّ به ممّا يتعلّق بتعظيمه والثناء عليه، مع حضور القلب واللسان والجوارح، وقد أمر الله تعالى عباده بذكره، ورثب على هذا الذكر جزاءً عظيماً.

وفي هذا الحديث القدسيّ يروي النبيّ صلى الله عليه وسلّم عن ربه سبحانه وتعالى أنّه يقول: «أنا عند ظنّ عبدي بي»، يعني: إن ظنّ بالله خيراً فله، وإن ظنّ به سيّئاً فله، وحسن الظنّ بالله عزّ وجلّ يكون بفعل ما يوجب فضل الله ورجاءه، فيعمل الصّالحات، ويحسن الظنّ بأنّ الله تعالى يقبله، فالله سبحانه عند منتهى أمل العبد به، وعلى قدر ظنّ واعتقاد العبد

فيه، وَيَكُونُ عَطَاءُ اللَّهِ وَجَزَاؤُهُ مِنْ جِنْسٍ مَا يَظُنُّهُ الْعَبْدُ فِي اللَّهِ ثَوَابًا أَوْ عِقَابًا، خَيْرًا أَوْ شَرًّا، فَمَنْ ظَنَّ بِاللَّهِ أَمْرًا عَظِيمًا وَجَدَهُ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، وَاللَّهُ لَا يَتَعَاضَمُهُ شَيْءٌ، أَمَّا أَنْ يُحْسِنَ الظَّنَّ وَهُوَ لَا يَعْمَلُ، فَهَذَا مِنْ بَابِ التَّمَنِّي عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ فَهُوَ عَاجِزٌ.

وَيَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي»، أَي: إِنْ ذَكَرَنِي الْعَبْدُ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ أَوْ غَيْرِهَا «فِي نَفْسِهِ»، مُنْفَرِدًا عَنِ النَّاسِ، «ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ»، فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ، «ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ»، وَهُمْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى. وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُثَبِّتُونَ النَّفْسَ لِلَّهِ تَعَالَى، وَنَفْسُهُ هِيَ ذَاتُهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ} [آل عمران: ٢٨، ٣٠]، وَقَوْلِهِ: {كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} [الأنعام: ٥٤].

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِيرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً»، أَي: أَنْ إِقْبَالَ اللَّهِ عَلَى الْعَبْدِ إِذَا أَقْبَلَ الْعَبْدُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَكُونُ أَكْثَرَ مِنْ إِقْبَالِ الْعَبْدِ عَلَيْهِ، وَمُتَوَسِّطُ طُولِ الذَّرْعِ فِي الْمَقَائِيسِ الْحَدِيثَةِ ٥٢ أَوْ ٧٥ سَنْتِمِترًا، وَمَعْنَى «الْبَاعِ»: طُولُ ذِرَاعِي الْإِنْسَانِ وَعَضُدِيهِ. وَالْهَرَوَلَةُ فِي اللُّغَةِ: الْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ دُونَ الْعَدْوِ، وَصِفَةُ الْهَرَوَلَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا تَلِيْقُ بِهِ، وَلَا تُشَابُهُ هَرَوَلَةُ الْمَخْلُوقِينَ. وَفِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ الثَّلَاثِ بَيَانُ فَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنَّهُ يُعْطِي أَكْثَرَ مِمَّا فَعَلَ مِنْ أَجْلِهِ، فَيُعْطِي الْعَامِلَ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَلَ.

١-- وَفِي الْحَدِيثِ: التَّرْغِيبُ فِي حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.

٢-- وَفِيهِ: إِثْبَاتُ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى نَفْسًا.

٣-- وَفِيهِ: إِثْبَاتُ صِفَةِ الْكَلَامِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ.

٤-- وَفِيهِ: فَضْلُ الذِّكْرِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً.

٥-- وَفِيهِ: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُجَازِي الْعَبْدَ بِحَسَبِ عَمَلِهِ.

٦-- وَفِيهِ: بَيَانُ أَنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ.

٦-- شرح حديث: إذا أحب عبي لقائي

١٤ -- قال الله: إذا أحبَّ عبي لقائي أحببت لقاءه، وإذا كرهه لقائي كرهته لقاءه.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : ٧٥٠٤ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث :

[صحيح]

١٥ -- من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه. قالت عائشة أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموت، قال: ليس ذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه؛ فأحب لقاء الله، وأحب لقاءه، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه؛ كره لقاء الله، وكره الله لقاءه.

الراوي : عبادة بن الصامت | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح

البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٥٠٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

شرح الحديث تريبياً

لا شك أن الدنيا دار فناء، وأن الآخرة هي دار البقاء، وأنا في الدنيا كعابر سبيل.

وفي هذا الحديث يُخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من أحب لقاء الله أحب لقاءه؛ لما يترتب على هذا اللقاء وتلك المحبة من الجزاء بالنعيم، ومن كره لقاء الله كره لقاءه؛ لما يترتب على هذا اللقاء وتلك الكراهية من الجزاء بالعذاب والعقاب، ومحبة اللقاء هي إثارة العبد الآخرة على الدنيا، وعدم حب طول القيام في الدنيا، والاستعداد لالارتحال عنها، والمراد باللقاء: المصير إلى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض

به الموت، وقد استَشْكَلتُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عائشة رضي الله عنها قولَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ»؛ لِأَنَّ الْمَوْتَ لَا يُحِبُّهُ أَحَدٌ بِطَبِيعَةٍ خَلَقَهُ النَّاسِ وَمَا جُبِلُوا عَلَيْهِ، فَبَيَّنَ لَهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَقْصُودَ لَيْسَ ذَلِكَ، بَلِ الْمَقْصُودُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا جَاءَهُ الْمَوْتُ فَإِنَّهُ يَرَى الْبُشْرَى مِنْ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَا يَنْتَظِرُهُ عِنْدَهُ مِنْ حُسْنِ الْجَزَاءِ، فَلَا يَكُونُ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ وَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَإِنَّهُ إِذَا جَاءَهُ الْمَوْتُ يَرَى مَا وَعَدَهُ رَبُّهُ مِنَ الْعَذَابِ وَالنَّكَالِ حَقًّا أَمَامَ عَيْنَيْهِ، فَلَا يَكُونُ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، فَكْرَهُ لِقَاءَ اللهِ، وَكْرَهُ اللهُ لِقَاءَهُ.

١-- **وفي الحديث:** أَنَّ الْمَجَازَاةَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ؛ فَإِنَّهُ قَابِلٌ الْمَحَبَّةَ بِالْمَحَبَّةِ، وَالكَرَاهَةَ بِالكَرَاهَةِ.

٢-- وفيه: التَّرْغِيبُ فِيمَا عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآخِرَةِ.

٣-- وفيه: إِثْبَاتُ صِفَةِ الْحُبِّ وَالْكَرْهِ لِهَيْئَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا يَلِيقُ بِهِ سُبْحَانَهُ.

٧-- شرح حديث: إذا أخذت كريمتي عدي في الدنيا

١٦-- إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتِي عَدِي فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدِي إِلَّا الْجَنَّةُ

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم : ٢٤٠٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

شرح الحديث تريبياً

نِعْمَةُ الْبَصَرِ مِنْ أَجْلِ النَّعْمِ عَلَى الْإِنْسَانِ؛ وَلِذَلِكَ عَظُمَ ثَوَابُ مَنْ فَقَدَهَا وَصَبَرَ، وَابْتَغَى الْأَجْرَ فِي ذَلِكَ.

وفي هذا الحديثِ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتِي عَدِي"، أَي: عَيْنِيهِ، وَالْمَعْنَى أَنْ يُصْبِحَ هَذَا الْعَبْدُ أَعْمَى فِي الدُّنْيَا، "لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدِي إِلَّا الْجَنَّةُ"، وَفِي رِوَايَةٍ مُوَضَّحَةٍ: "إِذَا ابْتَلَيْتُ عَدِي بِحَبِيبَتِيهِ فَصَبَرَ"، وَفِي أُخْرَى: "فَصَبَرَ مُحْتَسِبًا"، أَي: إِنْ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ

ذلك، واستحضر ما وعد الله الصَّابِرِينَ مِنَ الثَّوَابِ، والعمى مِنْ أَعْظَمِ
البلايا، وَأَشَدَّهَا عَلَى الْإِنْسَانِ، فَسُيْجِزُ اللهُ لَهُ ثَوَابَ صَبْرِهِ.

وفي الحديث: بيانُ فضيلةِ الصَّبْرِ على البلاءِ، وأجرِهِ عِنْدَ اللهِ سبحانه
وتعالى.

٨-- شرح حديث: إذا هم عبدي بحسنة، ولم يعملها

**١٧-- عَنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا هَمَّ
عَبْدِي بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا عَشْرَ
حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ،
فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً.**

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم : ١٢٨ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث :
[صحيح]

**١٨-- إِنَّ اللهُ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ
يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللهُ
لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ، إِلَى أضعافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ
هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هَمَّ بِهَا
فَعَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً.**

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح

البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٤٩١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه مسلم (١٣١) باختلاف يسير

شرح الحديث تريبوياً

الله عَزَّ وَجَلَّ وَاسِعُ الرَّحْمَةِ، جَزِيلُ الْعَطَاءِ، وَمُعَامَلْتُهُ لِعِبَادِهِ دَائِرَةٌ بَيْنَ
الْعَدْلِ وَالْفَضْلِ.

وفي هذا الحديث بيان لكرم الله عز وجل مع العباد في كتابة الحسنات والسيئات؛ فيروي النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث القدسي الذي يرويه عن ربه عز وجل: أن الله أمر الملائكة الحفظة بكتابة الحسنات والسيئات للعبد؛ ليُجازيه بهما في الدار الآخرة، أو أن الله عز وجل قدر الحسنات والسيئات قديماً وفق علمه سبحانه، ثم بين للملكين كيف يكتبانها، «فمن هم بحسنة» والهم هو النية وعقد العزم، والمعنى: فمن نوى حسنة وأراد أن يفعلها، ولكنه لم يفعلها لمانع، أو لغير مانع، كتبها الله عنده حسنة كاملة غير منقوصة، وإطلاع الملك على النية التي هي من فعل القلب يكون بإطلاع الله تعالى إياه، فإذا هم العبد بالحسنة فعملها، كتبها الله عز وجل وضاعفها من عشر حسنات، إلى سبع مائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، كما قال تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: ٢٦١]؛ وذلك بحسب الإخلاص وصدق العزم، وحضور القلب، وتعدّي النفع. ومن نوى عمل سيئة فلم يعملها -خوفاً من الله وحياءً منه- كتبها الله عنده حسنة كاملة؛ لا ينقص من ثوابها شيء، فإن هم بها فعلها، كتبها الله عليه سيئة واحدة دون زيادة أو مضاعفة كما في الحسنات.

وفي الحديث: بيان سعة فضل الله على هذه الأمة؛ إذ لو لا ذلك كاد لا يدخل أحد الجنة؛ لأن عمل العباد للسيئات أكثر من عملهم للحسنات.

٩-- شرح الحديث: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت

١٩-- قال الله عز وجل: أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أدن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ذخراً، بله ما أطلعكم الله عليه.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم : ٢٨٢٤ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث :

[صحيح]

٢٠ -- قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَقْرَأُوا إِنَّ شِئْنَكُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]. قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ: قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ: (قُرَّتِ أَعْيُنٌ).

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٧٧٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] [وقوله:

قال أبو معاوية... معلق]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٧٧٩)، ومسلم (٢٨٢٤)

شرح الحديث تريبياً

مِنَ الْمَبَشِّرَاتِ مَا كَانَ يَذْكُرُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ مِنَ نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلصَّالِحِينَ مِنْهُمْ، وَفِي هَذَا تَثْبِيْتُ لِأُمَّتِهِ إِذَا عَرَفُوا مَا سَيَجِدُونَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْكَرَامَةِ لِمَنْ خَافَ اللَّهَ وَاتَّقَاهُ وَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ.

وهذا الحديث من الأحاديث القدسية التي يرويها النبي صلى الله عليه وسلم عن رب العزة تبارك وتعالى، وفيه يقول: «قال الله تبارك وتعالى: أَعَدَدْتُ»، أي: خلقتُ وهيأتُ في الجنة للعباد الذين يعملون الصالحات، ويسعون في الخير، والإضافة في قوله: «لعبادي» للتشريف، أي: المخلصين منهم بتلك الأعمال، فقد خلق الله سبحانه وأعدَّ لهم ما لم تره عينٌ، ولم تسمع به وبوصفه أذنٌ في الدنيا، وتتكبرُ «عين» و«أذن» في سياقِ النَّفْيِ يُفِيدُ الشُّمُولَ، أي: يكونُ في الجنة ما لم تره أيُّ عينٍ من الأعين، ولم تسمع به وبوصفه أيُّ أذنٍ من الأذان، «ولا خطر على قلب بشر»، أي: ولم يمرَّ على عقلٍ أحدٍ ما يُشبهه أو يتصوره من النعيم، فكلُّ شيءٍ تخيله عقلٌ أو قلبٌ من نعيم الجنة؛ ففيها أفضلُ ممَّا تخيله، واستشهد أبو هريرة رضي الله عنه بقول الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]، أي: هذا مصداقٌ ما قاله من كتاب الله الذي أخبر أنه لا يعلم أحدٌ ولا يتصور ما خبأه الله عن الناس من النعيم الذي تقرُّ

به العَيْنُ، أَي: تَهْدَأُ وَتَسَعُدُ وَتَفْرَحُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، فَهُوَ جَزَاءٌ لَا يُحِيطُ بِهِ إِلَّا اللَّهُ لِعَظَمِهِ.

١-- **وفي الحديث:** الْحَثُّ عَلَى عَمَلِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ؛ لِلْفَوْزِ بِمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ.

٢-- وفيه: بَيَانُ سَعَةِ فَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَأَنَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِمَّا لَا يُحِيطُ بِهِ الْبَشَرُ.

١٠-- شرح حديث: افترضت على أمتك خمس صلوات

٢١-- قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ افترضتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَعَهَدْتُ عِنْدِي عَهْدًا أَنَّهُ مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهِنَّ لَوْ قَتِهِنَّ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يَحَافِظْ عَلَيْهِنَّ فَلَا عَهْدَ لَهُ عِنْدِي

الراوي : أبو قتادة الحارث بن ربيعي | المحدث : الألباني | المصدر :
صحيح ابن ماجه الصفحة أو الرقم : ١١٦٠ | خلاصة حكم المحدث :
حسن

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٣٠)، وابن ماجه (١٤٠٣) واللفظ له

٢٢-- قَالَ اللَّهُ- تَعَالَى- : إِنِّي فَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، وَعَهَدْتُ عِنْدِي عَهْدًا "أَنَّهُ مَنْ جَاءَ يَحَافِظُ عَلَيْهِنَّ لَوْ قَتِهِنَّ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ؛ فَلَا عَهْدَ لَهُ عِنْدِي.

الراوي : أبو قتادة الحارث بن ربيعي | المحدث : الألباني | المصدر :
صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٤٣٠ | خلاصة حكم المحدث : حسن

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٣٠) واللفظ له، وابن ماجه (١٤٠٣)

شرح الحديث تريبياً

الصَّلَاةُ أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ عَلَيْهَا الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَيْهَا، وَأَنْ يُقِيمَهَا كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى؛ حَتَّى يَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ.

وفي هذا الحديثِ القدسيِّ يقولُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: قال اللهُ تَعَالَى: "إِنِّي فَرَضْتُ"، أي: كَتَبْتُ وَأَوْجَبْتُ، "على أُمَّتِكَ"، أي: يا مُحَمَّدُ، "خَمْسَ صَلَّواتٍ"؛ في اليَوْمِ واللَّيْلَةِ، "وعَهَدْتُ عِنْدِي عَهْدًا"، أي: وَعَدْتُ وَعَدًّا مَوْتَقًا، "أنَّهُ مَنْ جَاءَ"؛ يَوْمَ القِيَامَةِ، "يُحَافِظُ عَلَيْهِنَّ"، أي: على الصَّلَّواتِ الخَمْسِ، "لوقْتِهِنَّ"، أي: على مِيقَاتِهِنَّ دون تأخِيرٍ، "أَدْخَلْتُهُ الجَنَّةَ"؛ بِرَحْمَتِي، "ومَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ"، أي: على الصَّلَّواتِ الخَمْسِ؛ بأنْ ضَيَّعَهَا كُلَّهَا، أو بَعْضَهَا؛ "فلا عَهْدَ لَهُ عِنْدِي"؛ في دُخُولِ الجَنَّةِ، بل أَمْرُهُ مَفْوضٌ إِلَيَّ إِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ، وَإِنْ شِئْتُ غَفَرْتُ لَهُ.

وفي الحديثِ: الحثُّ على المحافظةِ على الصَّلَاةِ في أوَّلِ وقتِها، والتَّحذِيرُ من تَرْكِ الصَّلَاةِ وتَضْييعِ أوقَاتِها.

١١ -- شرح حديث أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر،

٢٣ -- صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب.

الراوي : زيد بن خالد الجهني | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخارية الصفحة أو الرقم : ٨٤٦ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

شرح الحديث تريبياً

كان الناسُ في الجاهليَّةِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ النُّجُومَ سَبَبٌ في نُزُولِ المَطَرِ حَقِيقَةً، وكان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرِيصًا على إِخْرَاجِ أُمَّتِهِ مِنَ الجاهليَّةِ بِكُلِّ ما فيها مِنْ شُرُورٍ وَأثامِ شَرِكِ، إلى الإِسْلامِ وشِرائِعِهِ، وما فيه مِنْ خَيْرٍ وَتَوْحِيدٍ. وفي هذا الحديثِ يَحْكِي زَيْدُ بْنُ خَالِدِ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ -وهي

قَرِيَّةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ مَكَّةَ، سُمِّيَتْ الْحُدَيْبِيَّةَ بِاسْمِ بئرِ فِيهَا- عَلَى أَثَرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنْ اللَّيْلِ، أَي: صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي الْحُدَيْبِيَّةِ بَعْدَ مَطَرٍ نَزَلَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْتَهَى مِنْ صَلَاتِهِ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ الشَّرِيفِ، فَسَأَلَهُمْ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَأَجَابُوهُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَهَذَا حُسْنُ أَدَبٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فِي تَسْلِيمِ الأَمْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، وَالمَعْنَى: أَصْبَحَ النَّاسُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى نَزُولِ الأَمْطَارِ عَلَى قِسْمَيْنِ: قِسْمٌ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ تَعَالَى لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَقِسْمٌ كَافِرٌ بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ تَعَالَى. فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَاسْتَدَّ إِنْزَالَ الأَمْطَارِ حَقِيقَةً إِلَى اللهِ تَعَالَى؛ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ، وَكَافِرٌ بِالكُوكِبِ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنُورٍ كَذَا وَكَذَا -وَالنُّورُ مَنْزِلُ القَمَرِ- فَذَلِكَ كَافِرٌ بِاللَّهِ، مُؤْمِنٌ بِالكُوكِبِ، فَمَنْ نَسَبَ الأَمْطَارَ وَغَيْرَهَا مِنَ الحَوَادِثِ الأَرْضِيَّةِ إِلَى تَحْرُكَاتِ الكُوكِبِ فِي طُلُوعِهَا وَسُقُوطِهَا مُعْتَقِدًا أَنَّهَا الفَاعِلُ الحَقِيقِيُّ، فَهُوَ كَافِرٌ مُشْرِكٌ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ. وَلَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَا لَوْ أَرَادَ القَائِلُ أَنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ النُّورَ عِلْمًا لِلْمَطَرِ، وَوَقَّتًا لَهُ، وَسَبَبًا مِنْ أَسْبَابِهِ، فَهَذَا مُؤْمِنٌ لَا كَافِرٌ، وَيَلْزَمُهُ مَعَ هَذَا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ نَزُولَ المَاءِ لِحِكْمَةِ اللهِ تَعَالَى وَرَحْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، لَا بِغَيْرِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ مَرَّةً يُنْزَلُ بِالنُّورِ وَمَرَّةً بِغَيْرِ نُورٍ، كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، وَالأَحَبُّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَقُولَ كَمَا وَجَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ». وَفِي الحَدِيثِ: طَرَحَ الإِمَامُ المَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ؛ تَنْبِيهًُا لَهُمْ أَنْ يَتَأَمَّلُوا مَا فِيهَا مِنَ الدَّقَّةِ. وَفِيهِ: اسْتِدَارَةُ الإِمَامِ بِوَجْهِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ الصَّلَاةِ.

١٢ -- شرح حديث إنَّ عبدًا أصححت له جسمه

٢٤ -- إنَّ الله تعالى يقولُ : إنَّ عبدًا أصححت له جسمه ، ووسعت عليه في معيشتِهِ ، تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إليَّ لمحروم

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع الصفحة أو الرقم: ١٩٠٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

شرح الحديث تريبياً

الْحَجُّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ لِمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا؛ فَهُوَ مِنْ أَشْرَفِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وفي هذا الْحَدِيثِ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: "إِنَّ عَبْدًا"، وَالْمُرَادُ بِهِ: الْمُسْلِمُ الْمُكَلَّفُ، "أَصَحَّتْ لَهُ جِسْمَهُ"، بِإِسْبَاغِ الصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ عَلَيْهِ، فَلَمْ تَنْزِلْ بِهِ عِلَّةٌ، "وَوَسَّعَتْ عَلَيْهِ فِي مَعِيشَتِهِ"، بِرِزْقِهِ رِزْقًا وَاسِعًا فِيمَا يَعْشُرُ فِيهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْمَالِ الْوَفِيرِ، بِالزِّيَادَةِ عَلَى كِفَايَتِهِ، "تَمْضِي عَلَيْهِ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ لَا يَفْدُ إِلَيَّ، لَمَحْرُومٌ"، بِمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِ خَمْسُ سَنَوَاتٍ وَلَا يَزُورُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ وَهُوَ الْكَعْبَةُ، وَلَا يَقْصِدُهَا بِنُسُكٍ مِنْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، وَهُوَ عَلَى حَالَةِ الْمُسْتَطِيعِ مِنَ الصَّحَّةِ وَوَفْرَةِ الْمَالِ، فَإِنَّهُ مَحْرُومٌ مِنْ خَيْرٍ كَثِيرٍ، وَأَجْرٍ عَظِيمٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ الْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْضِي عَلَيْهِ بِالْحَرَمَانِ مِنَ الْخَيْرِ، أَوْ مِنْ مَزِيدِ الثَّوَابِ، وَعُمُومِ الْغُفْرَانِ؛ لِأَنَّهُ تَرَكَ مَا فِي قَصْدِهِ خَيْرُ الدَّارَيْنِ لِغَيْرِ عُدْرٍ، فَقَدِ حَرَمَ نَفْسَهُ الْخَيْرَ، وَالْحَجَّ الْمَبْرُورَ وَالْعُمْرَةَ يَرْجِعُ مِنْهُمَا الْمَرْءُ مَغْفُورًا لَهُ ذُنُوبُهُ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

١-- وفي هذا الْحَدِيثِ: حَتَّى صَحِيحِ الْجِسْمِ، كَثِيرِ الرِّزْقِ عَلَى أَنْ يَخْرُجَ قَاصِدًا بَيْتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ.

٢-- وفيه: تَأَكُّدُ زِيَارَةِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمُدَّةِ .

١٣-- شرح حديث: إن عبدي المؤمن بمنزلة كل خير

٢٥-- إنَّ اللَّهَ يَقُولُ : إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ ، يَحْمَدُنِي وَأَنَا أَنْزَعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنَبَيْهِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم : ١٩١٠ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث :
صحيح

شرح الحديث تربويًا

ذَكَرَ اللهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ، وَأَعْظَمُهُ خَيْرًا أَنْ يَذْكَرَ اللهُ فِي الْمُصِيبَةِ وَالْإِبْتَلَاءِ.

وفي هذا الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللهُ يَقُولُ: إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ"، أَي: كُلُّ مَا يَنَالُهُ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، حَامِدًا اللهُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، "يَحْمَدُنِي وَأَنَا أَنْزَعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ"، أَي: يَقْبِضُ رُوحَهُ إِلَيْهِ إِذَا حَانَ أَجَلُهُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ يَحْمَدُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُسْتَسْلِمًا لِقَضَائِهِ، وَذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ الْخَيْرِ لَهُ، وَهَذَا مَثَلٌ لِلْعَبْدِ الْحَقِيقِيِّ؛ فَإِنَّهُ لَا يَرَى مِنْ مَوْلَاهُ إِلَّا كُلَّ خَيْرٍ، وَلَا يَفْتُرُ عَنْ عِبَادَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ.

وفي الْحَدِيثِ: بَيَانٌ أَنَّ الْمُؤْمِنَ دَائِمًا يُحْسِنُ الظَّنَّ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ

٤ -- شرح حديث: إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة

٢٦ -- إِنَّ اللهُ قَالَ : إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة . ولو كان لابنِ آدَمَ وادٍ لأحبَّ أن يكون له ثانٍ ، ولو كان له واديانٍ ، لأحبَّ أن يكونَ لهما ثالثٌ، ولا يملأ جوفَ ابنِ آدَمَ إلا التُّرابُ، ثم يتوبُ اللهُ على من تاب .

الراوي : أبو واقد الليثي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم : ١٧٨١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

٢٧ -- إِنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : إِنَّا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ، وَلَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وادٍ ، لأحبَّ أن يكونَ إليه ثانٍ ، و لو كان له واديانٍ لأحبَّ أن يكونَ إليهما ثالثٌ ، و لا يملأ جوفَ ابنِ آدَمَ إلا التُّرابُ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ

الراوي : أبو واقد الليثي | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة

الصحيحة الصفحة أو الرقم: ١٦٣٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

شرح الحديث تريبوياً

المال من الأشياء المحببة إلى القلوب، وله جاذبيته التي لا تنتهي، وهذا الحديث يوضح ذلك؛ حيث روى أبو واقد الليثي قال: "كنا نأتي النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه، فيحدثنا، فقال لنا ذات يوم: إن الله عز وجل قال: إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة"، أي: إن الله سبحانه أنزل المال وأوجدته، وجعله بين يدي خلقه؛ ليقيموا به شعائر الدين، ويظهروا معالم الشرع؛ من صلاة، وزكاة، وغيرهما، لا أن يضعوا ما رزقهم الله من المال في غير موضعه، "ولو كان لابن آدم وادٍ"، أي: من المال، "لأحب أن يكون إليه ثان، ولو كان له واديان لأحب أن يكون إليهما ثالث"، والوادي: هو كل منفرج بين جبال أو آكام، "ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب"، يحتمل أن يريد بالجوف القلب، أو يريد بذلك أنه لا يملأ من محبة المال؛ وذلك لأن الإنسان بطبعه ميال إلى حب المال، وفيه طمع، ولا يشبع منه، وليس له حد ينتهي إليه، إلا ما كان من مادته وهو التراب، "ويتوب الله على من تاب"، أي: يقبل توبة الحريص، كما يقبلها من غيره.

وهذا الحديث من المعاني المنسوخة لفظاً من القرآن، ولكن معناه صحيح.

١-- في الحديث: ما يدل على أن الآدمي لا يشبعه كثرة المال، وأنه لا يملأ بطنه إلا التراب.

٢-- وفيه: أن الإكثار من المال لا يقلل من حرص الآدمي، ولا يهضم من شرهه.

٣-- وفيه: الحذر من الانشغال بالمال والفتنة بالمال.

٤-- وفيه: أن المؤمن ينبغي أن يكون أكبر همه العمل للأخرة، وألا تغره الدنيا وشهواتها.

١٥-- شرح حديث: إني حرمت الظلم على نفسي

٢٨-- عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى، أنه قال: يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا، يا عبادي، كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي، كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي، كلكم

عَارَ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أُنْسُكُمْ، يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِنُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَعْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَعْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرْبِي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتْكُمْ، كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ؛ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتْكُمْ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ؛ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتْكُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ؛ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوفِّقُكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ. وفي رواية: إِنِّي حَرَمْتُ عَلَى نَفْسِي الظُّلْمَ وَعَلَى عِبَادِي، فَلَا تَظَالَمُوا.

الراوي : أبو ذر الغفاري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٥٧٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

شرح الحديث تربويًا

الظُّلْمُ أنواعٌ، أعظمها الشُّرْكُ باللهِ تعالى؛ قال اللهُ سبحانه: {إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: ١٣]، ومنها: ظَلَمَ العَبْدُ لِنَفْسِهِ بِفِعْلِ المعاصي والآثامِ، ومنها: ظَلَمَ العَبْدُ لِغَيْرِهِ بالتَعَدِّي عَلَى مَالِهِ أَوْ دَمِهِ أَوْ عِرْضِهِ.

وفي هذا الحديثِ يَرُوي أبو ذرُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَى عَنِ اللهِ «تَبَارَكَ وَتَعَالَى»، وَمَعْنَى «تَبَارَكَ» أَي: تَكَاثَرَ خَيْرُهُ، وَظَهَرَ فِي هَذَا الْخَيْرِ بَعْضُ أَثَرِهِ، «وَتَعَالَى» أَي: ارْتَفَعَ عَنِ مُشَابَهَةِ الْمَخْلُوقِينَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: «يَا عِبَادِي» فَخَاطَبَ عِبَادَهُ مِنَ الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، «إِنِّي حَرَمْتُ» أَي: مَنَعْتُ «الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي» وَالظُّلْمُ هُوَ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَقَدْ تَقَدَّسَ اللهُ سُبْحَانَهُ عَنِ ذَلِكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ، فَهُوَ فِي حَقِّهِ مَسْتَحِيلٌ، «وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا» أَي: حَكَمْتُ بِتَحْرِيمِهِ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَالزَّمْتُهُ إِيَّاكُمْ، فَإِذَا عَلِمْتُمْ ذَلِكَ فَلَا يَظْلِمُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَهَذَا تَوْكِيدٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا» وَزِيَادَةٌ تَغْلِيظُ فِي تَحْرِيمِهِ.

«يا عبادي، كلُّكم ضالٌّ» أي: كلُّكم مُبتعدٌ عن طريقِ الهدى، وعن كلِّ كمالٍ وسعادةٍ دينيةٍ، ودُنْيويةٍ، «إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ»، وظاهرُ هذا أَنَّهُم خُلِقُوا على الضَّلَالِ إِلَّا مَنْ هَدَاهُ اللهُ تَعَالَى، وفي الحديثِ المشهورِ المتَّفَقِ عليه: «ما مِنْ مَوْلودٍ إِلَّا يُولَدُ على الفِطْرَةِ، فأبواه يُهوِّدانه أو يُنصرَّانه أو يُمجِّسانه» والجمعُ بينهما أَنَّ المرادَ هنا: وَصْفُهُم بما كانوا عليه قَبْلَ مَبْعَثِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنَّهُم لو تُرِكوا وما في طِبَاعِهِم من إِيثارِ الشَّهواتِ والرَّاحةِ وإِهْمالِ النَّظْرِ في مَصنوعاتِ اللهِ تَعَالَى؛ لَضَلُّوا، وأنَّ الهدايةَ لِمَنْ حَصَلَتْ إِنَّمَا هي مِنْ عِنْدِ اللهِ لا مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ، وهذا يَقْتَضِي أَنَّ جَمِيعَ الخَلْقِ مُفْتَقِرُونَ إلى اللهِ تَعَالَى في جَلْبِ مَصالِحِهِم ودَفْعِ مَضارِّهِم في أُمُورِ دِينِهِم ودُنْيائِهِم، وأنَّ العِبَادَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِم شَيْئاً مِنْ ذلك كُلِّهِ، وأنَّ مَنْ لَمْ يَتَفَضَّلِ اللهُ عَلَيْهِ بِالْهُدَى والرِّزْقِ؛ فَإِنَّهُ يُحْرَمُهُما في الدُّنْيا، ولذلك قال: «فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِيكُمْ» أي: سَلُونِي الهدى واطْلُبُوهُ مِنِّي أوفِّقْكم لِلْهدايةِ.

ولمَّا فَرَغَ سُبْحانَهُ مِنَ الامْتِنانِ بالأُمُورِ الدِّينيةِ، شَرَعَ في الأُمُورِ الدُّنْيويةِ تَكْمِلاً لِلْمَرْتَبَتَيْنِ، مُقْتَصِراً على الأُمُورِ الأَهْمِيَّةِ مِنْها، وما هو أَصلٌ فِيها، ومُكَمِّلاً لِمَنافِعِها، ولا يُسْتَعْنَى عَنها؛ وهما: الأَكْلُ واللُّبْسُ، فقال: «يا عِبادي كُلُّكم جاعٌ» مُحتاجٌ إلى الطَّعامِ «إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ» فَبَسَطَتْ عَلَيْهِ الرِّزْقَ، وأَعْنَيْتُهُ؛ وذلك لِأَنَّ النَّاسَ عَبِيدٌ لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً، وخَزائِنُ الرِّزْقِ بِيَدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ لا يُطْعِمُهُ بِفَضْلِهِ بَقِيَ جاعاً، «فَاسْتَطْعِمُونِي»، أي: اطلُّبوا الطَّعامَ وتيسِّرِ القُوتَ مِنِّي، «أُطْعِمْكُمْ»، أي: أُيسِّرْ لَكُم أسبابَ تحصيلِهِ، ثمَّ قال: «يا عِبادي» وَكَرَّرَهُ لِلتَّنْبِيهِ، «كُلُّكم عارٌ» مِنَ اللُّباسِ والسِّتْرِ مُحتاجٌ إلى سِتْرِ عَوْرَتِهِ «إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ» فَرَزَقْتُهُ الكِسوةَ، فاطلُّبوا مِنِّي الكِسوةَ، أُيسِّرْ لَكُم سِتْرَ عَوْرَاتِكُمْ وَأزِلْ عَنكُم مَساوئِ كَشْفِ سِوَأَتِكُمْ، وَكُلُّ هذا مِنَ التَّنْبِيهِ على فَقْرِنَا وَعَجْزِنَا عَن جَلْبِ مَنافِعِنَا ودَفْعِ مَضارِّنا بِأَنفُسِنَا، إِلَّا أَنْ يُيسِّرَ اللهُ ذلكَ لَنَا بِأَنْ يَخْلُقَ ذلكَ لَنَا وَيُعِينِنَا عَلَيْهِ، وَيَصْرِفَ عَنَّا ما يَضُرُّنا، وهو تَنْبِيهُ على مَعْنَى قولِهِ: «لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ»، ممَّا يُوجِبُ التَّوَكُّلَ على اللهِ في الرِّزْقِ المتضمَّنِ جَلْبَ المَنفَعَةِ.

ثمَّ قال سُبْحانَهُ: «يا عِبادي، إِنَّكُم تُخْطِئُونَ» أي: تُذَنِّبُونَ «بِاللَّيْلِ والنَّهارِ وأنا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً» فهو الغَفورُ الَّذِي يَمْحُو ذُنُوبَ التَّائِبِينَ

«فَاسْتَغْفِرُونِي» أي: اطلبوا مِنِّي المغفرةَ أَغْفِرْ لَكُمْ «ذُنُوبِكُمْ» يا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي» وهذا يعني: أَنَّ الْعِبَادَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُوصِلُوا إِلَى اللَّهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي نَفْسِهِ غِنًى حَمِيدٌ لَا حَاجَةَ لَهُ بِطَاعَاتِ الْعِبَادِ وَلَا يَعُودُ نَفْعُهَا إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا هُمْ يَنْتَفِعُونَ بِهَا وَلَا يَتَضَرَّرُونَ بِمَعَاصِيهِمْ، وَإِنَّمَا هُمْ يَتَضَرَّرُونَ بِهَا.

«يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ» مِنَ الْمَوْجُودِينَ «وَأَخْرَكُمْ» مِمَّنْ سَيُوجَدُ، وَقِيلَ: مِنَ الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ، وَالْمِرَادُ جَمِيعَكُمْ، «وَأَنْسَكُمْ وَجِنِّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ» أي: لَوْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى عِبَادَتِي، «مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا» وَهُوَ بَيَانٌ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ، بَلْ هُمْ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، «يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَأَنْسَكُمْ وَجِنِّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفَجَرَ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ» فَاجْتَمَعْتُمْ كُلُّكُمْ عَلَى عِصْيَانِي مَا ضَرَّرْتُمُونِي، وَ«مَا نَقَصَ ذَلِكَ»؛ فَإِنَّهُ لَا تَزِيدُهُ طَاعَةُ الْمَطِيعِ، وَلَا تَنْقُصُهُ مَعَاصِي الْعَاصِي، فَهُوَ سُبْحَانَهُ غَنِيٌّ عَنْ عِبَادِهِ.

«يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ، وَأَنْسَكُمْ وَجِنِّكُمْ قَامُوا» أي: اجتمعوا جميعاً في أرضٍ واحدةٍ ومُقامٍ واحدٍ، وَقَيْدَ السُّؤَالِ بِالْاجْتِمَاعِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّ تَزَاحِمَ السُّؤَالِ وَازْدِحَامَهُمْ مِمَّا يُدْهِشُ الْمَسْئُولَ، وَيَبْهَتُهُ، وَيُعَسِّرُ عَلَيْهِ إِنْجَاحَ مَطَالِبِهِمْ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ يَسِيرٌ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ وَسَعَةِ خَزَائِنِهِ، فَإِنَّهُمْ لَوْ وَقَفُوا ذَلِكَ الْمَوْقِفَ، فَطَلَبُوا كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ مَطَالِبَهُمْ، فَأَعْطَى سُبْحَانَهُ كُلَّ إِنْسَانٍ وَكَذَا كُلَّ جَنِّيٍّ مَسْأَلَتَهُ، فِي أَنْ وَاحِدٍ وَمَكَانٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ الْإِعْطَاءُ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَالنَّقْصِ أَوْ كَالشَّيْءِ الَّذِي يَنْقُصُهُ الْمَخِيطُ - وَهُوَ مَا يُخَاطَبُ بِهِ الثَّوْبُ كَالْإِبْرَةِ وَنَحْوِهَا - إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ؛ فَإِنَّ الْبَحْرَ إِذَا غُمِسَ فِيهِ إِبْرَةٌ، ثُمَّ أُخْرِجَتْ لَمْ يَنْقُصْ مِنَ الْبَحْرِ بِذَلِكَ شَيْءٌ، وَالْمِرَادُ بِهَذَا ذِكْرُ كَمَالِ قُدْرَتِهِ سُبْحَانَهُ، وَكَمَالِ مُلْكِهِ، وَأَنَّ مُلْكَهُ وَخَزَائِنَهُ لَا تَنْفَدُ، وَلَا تَنْقُصُ بِالْعَطَاءِ، وَلَوْ أُعْطِيَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ جَمِيعَ مَا سَأَلُوهُ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ.

«يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا» أي: أَحْفَظْهَا وَأَكْتُبْهَا عَلَيْكُمْ، ثُمَّ أُعْطِيكُمْ جَزَاءَ أَعْمَالِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَافِيًّا تَامًّا؛ إِنَّ خَيْرًا فَخِيرًا، وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا «فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا» أي: تَوْفِيقَ خَيْرٍ مِنْ رَبِّهِ وَعَمَلَ خَيْرٍ مِنْ نَفْسِهِ «فَأُحْمَدِ اللَّهَ» عَلَى تَوْفِيقِهِ إِيَّاهُ لِلْخَيْرِ؛ لِأَنَّهُ الْهَادِي، «وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ» أي: شَرًّا

-ولم يصرِّحْ به؛ تحقيراً له وتنفيراً عنه- فلا يَلومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ؛ لِأَنَّهُ صَدَرَ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ لِأَنَّهُ بَاقٍ عَلَى ضَلَالِهِ.

١-- وفي الحديث: قُبِحَ الظُّلم.

٢-- وفيه: أَنَّ جَمِيعَ الخَلْقِ مُفْتَقِرُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي جُلْبِ مَصَالِحِهِمْ، وَدَفْعِ مَضَارِّهِمْ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ.

٣-- وفيه: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يَسْأَلَهُ العِبَادُ وَيَسْتَغْفِرُوهُ.

٤-- وفيه: أَنَّ مُلْكَهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَزِيدُ بِطَاعَةِ الخَلْقِ وَلَا يَنْقُصُ بِمَعْصِيَتِهِمْ.

٥-- وفيه: أَنَّ خَزَائِنَهُ سُبْحَانَهُ لَا تَنْقُذُ وَلَا تَنْقُصُ.

٦-- وفيه: أَنَّ مَا أَصَابَ العَبْدَ مِنْ خَيْرٍ فَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا أَصَابَهُ مِنْ شَرٍّ فَمِنْ نَفْسِهِ وَهَوَاهُ.

٧-- وفيه: حَتَّى الخَلْقِ عَلَى سَوَالِ اللَّهِ وَإِنْزَالِ حَوَائِجِهِمْ بِهِ.

٨-- وفيه: ذِكْرُ كَمَالِ قُدْرَتِهِ تَعَالَى وَكَمَالِ مُلْكِهِ.

١٦-- شرح حديث: أنا الرحمن خلقت الرحم

٢٩-- قَالَ اللَّهُ : أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحْمُ ، شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي ،
مِنْ وَصَلِهَا وَصَلْتُهُ ، وَمِنْ قَطَعِهَا بَتَّتُهُ

الراوي : عبدالرحمن بن عوف | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح
أبي داود الصفحة أو الرقم: ١٦٩٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

شرح الحديث تريبوياً

صِلَةُ الرَّحْمِ أَجْرُهَا كَبِيرٌ، وَشَأْنُهَا عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَقَدْ بَيَّنَّ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ، فَقَالَ: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا الرَّحْمَنُ"، أَي: مُتَّصِفٌ بِكَثْرَةِ الرَّحْمَةِ وَسَعَتِهَا، "وَهِيَ الرَّحْمُ"، أَي: الَّتِي أَمْرُكُمْ بِوَصْلِهَا، وَالرَّحْمُ هِيَ الصِّلَةُ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ الشَّخْصِ وَغَيْرِهِ، وَالْمَرَادُ هُنَا الْأَقْرَبُونَ، "شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي"، أَي: أَخَذْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي الرَّحْمَنِ اسْمًا، "مَنْ وَصَلَهَا

وَصَلَّتهُ"، أَي: مَنْ أَحْسَنَ إِلَى أَهْلِهِ، وَرَفَّقَ بِهِمْ، وَدَاوَمَ عَلَى الْإِتِّصَالِ بِهِمْ، أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ وَرَفَقْتُ بِهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ، "وَمَنْ قَطَعَهَا"، أَي: هَجَرَ أَهْلَهُ وَلَمْ يُحْسِنْ إِلَيْهِمْ وَيَتَّصِلْ بِهِمْ، "بَنَتْهُ"، أَي: قَطَعْتَهُ مِنْ رَحْمَتِي وَإِحْسَانِي.

١٧-- شرح حديث: أنا أغني الشركاء عن الشرك

٣٠-- قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنِي الشُّرَكَاءَ عَنِ الشَّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكَتُهُ وَشِرْكُهُ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم : ٢٩٨٥ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

شرح الحديث تريبوياً

الشُّرْكُ الْأَصْغَرُ هُوَ كُلُّ مَا نَهَى عَنْهُ الشَّرْعُ مِمَّا هُوَ ذَرِيعَةٌ إِلَى الشَّرْكِ الْأَكْبَرِ، وَوَسِيلَةٌ لِلْوُقُوعِ فِيهِ، وَهُوَ غَيْرُ مُخْرِجٍ مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، وَمِنْ أَنْوَاعِ هَذَا الشَّرْكِ: الرِّيَاءُ، وَهُوَ مِنْ صَنِيعِ الْمُنَافِقِينَ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يُخْبِرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: «أَنَا أَغْنِي الشُّرَكَاءَ عَنِ الشَّرْكِ»؛ فَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْغَنِيُّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، لَا نِدَّ لَهُ، وَمُعْطِي الْإِلَّا هُوَ، وَأَنَّهُ إِذَا عَمِلَ الْإِنْسَانُ عَمَلًا مِنَ الطَّاعَاتِ مِمَّا يَخْتَصُّ بِهِ اللَّهُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ وَلِغَيْرِ اللَّهِ، تَرَكَهُ اللَّهُ فَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ ثَوَابًا عَلَيْهِ، فَلَوْ صَلَّى الْإِنْسَانُ لِلَّهِ وَاللنَّاسِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ صَلَاتَهُ؛ فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ، وَهُوَ الَّذِي يَرْزُقُهُمْ، فَكَيْفَ يُقَابِلُونَ نِعْمَهُ وَأَفْضَالَهُ عَلَيْهِمْ بِإِشْرَاكِ غَيْرِهِ مَعَهُ فِي التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ؟! بَلِ الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ إِخْلَاصُ النِّيَّةِ لِلَّهِ وَإِفْرَادُهُ بِالْعِبَادَةِ.

فَأَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يَتَبَرَّأُ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي لَمْ يُخْلِصْ فِيهِ صَاحِبُهُ النِّيَّةَ لَهُ سُبْحَانَهُ، وَشَابَتْهُ شَائِبَةُ الشَّرْكِ؛ فَيَرُدُّهُ عَلَى صَاحِبِهِ، وَلَا يَقْبَلْهُ؛ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَقْبَلُ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا لَوَجْهِهِ لَا رِيَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةً تُخَالِطُهُ.

وفي الحديث: أن الرِّياءَ إذا دَخَلَ في العِبادة؛ فإنَّها لا تُقْبَلُ.

١٨ -- شرح حديث أنا عند ظنِّ عبدي بي فليظنَّ بي ما شاء

٣١ -- قال الله عزَّ وجلَّ أنا عند ظنِّ عبدي بي فليظنَّ بي ما شاء .

الراوي : واثلة بن الأسقع الليثي أبو فسيلة | المحدث : الوادعي |
المصدر : الصحيح المسند الصفحة أو الرقم : ١٢١٤ | أحاديث مشابهة
| خلاصة حكم المحدث : صحيح

٣٢ -- يقولُ اللهُ تَعَالَى: أنا عِنْدَ ظَنِّ عِبْدِي بي، وأنا معه إذا ذَكَرَنِي، فإنَّ ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي، وإنَّ ذَكَرَنِي في مَلَأِ ذَكَرْتُهُ في مَلَأِ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وإنَّ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرِ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وإنَّ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وإنَّ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٧٤٠٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥) باختلاف يسير.

شرح الحديث تربويًا

ذَكَرُ اللهُ تَعَالَى من أَجْلِ العِباداتِ التي يَتَقَرَّبُ بها المُسْلِمُ إلى رَبِّهِ، وَيَشْمَلُ كُلَّ ما تَعَبَّدنا اللهُ عزَّ وجلَّ به ممَّا يَتَعَلَّقُ بِتَعْظِيمِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، مع حُضُورِ القَلْبِ وَاللِّسانِ وَالجَوارِحِ، وَقَدِ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى عِبادَهُ بِذِكْرِهِ، وَرَتَّبَ على هذا الذِّكْرِ جَزاءً عَظِيمًا.

وفي هذا الحَدِيثِ القُدْسِيِّ يَرُوي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن رَبِّهِ سُبْحانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يَقُولُ: «أنا عِنْدَ ظَنِّ عِبْدِي بي»، يَعْنِي: إنَّ ظَنِّ باللهِ خَيْرًا فَلهِ، وإنَّ ظَنِّ بِهِ سِوَى ذلك فَلهِ، وَحُسْنُ الظَّنِّ باللهِ عزَّ وجلَّ يَكُونُ بِفِعْلِ ما يُوجِبُ فَضْلَ اللهِ وَرِجاءَهُ، فَيَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ، وَيُحْسِنُ الظَّنَّ بِأَنَّ اللهُ تَعَالَى يَقْبَلُهُ، فَاللهُ سُبْحانَهُ عِنْدَ مُنتَهَى أَمَلِ العَبْدِ بِهِ، وَعَلَى قَدْرِ ظَنِّ وَاعتقادِ العَبْدِ فِيهِ، وَيَكُونُ عَطَاءُ اللهِ وَجَزائُهُ من جِنسِ ما يَظُنُّ العَبْدُ في اللهِ ثِوابًا أو عِقابًا، خَيْرًا أو شَرًّا، فَمَنْ ظَنَّ باللهِ أمرًا عَظِيمًا وَجَدَهُ وَأَعْطاه اللهُ إِيَّاهُ، وَاللهُ

لا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ، أَمَّا أَنْ يُحْسِنَ الظَّنَّ وَهُوَ لَا يَعْمَلُ، فَهَذَا مِنْ بَابِ التَّمَنِّي عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَتَبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ فَهُوَ عَاجِزٌ.

وَيَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي»، أَي: إِنْ ذَكَرَنِي الْعَبْدُ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ أَوْ غَيْرِهَا «فِي نَفْسِهِ»، مُنْفَرِدًا عَنِ النَّاسِ، «ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ»، فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ، «ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ»، وَهُمْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى. وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُثَبِّتُونَ النَّفْسَ لِلَّهِ تَعَالَى، وَنَفْسُهُ هِيَ ذَاتُهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ} [آل عمران: ٢٨، ٣٠]، وَقَوْلِهِ: {كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} [الأنعام: ٥٤].

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِيرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً»، أَي: أَنْ إِقْبَالَ اللَّهِ عَلَى الْعَبْدِ إِذَا أَقْبَلَ الْعَبْدُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَكُونُ أَكْثَرَ مِنْ إِقْبَالِ الْعَبْدِ عَلَيْهِ، وَمُتَوَسِّطُ طُولِ الذَّارِعِ فِي الْمَقَائِسِ الْحَدِيثَةِ ٥٢ أَوْ ٧٥ سَنْتِمِترًا، وَمَعْنَى «الْبَاعِ»: طُولُ ذِرَاعِي الْإِنْسَانِ وَعَضْدِيهِ. وَالْهَرَوَلَةُ فِي اللُّغَةِ: الْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ دُونَ الْعَدْوِ، وَصِفَةُ الْهَرَوَلَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا تَلِيْقُ بِهِ، وَلَا تُشَابِهُ هَرَوَلَةَ الْمَخْلُوقِينَ. وَفِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ الثَّلَاثِ بَيَانُ فَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنَّهُ يُعْطِي أَكْثَرَ مِمَّا فَعَلَ مِنْ أَجْلِهِ، فَيُعْطِي الْعَامِلَ أَكْثَرَ مِمَّا عَمِلَ.

١-- وَفِي الْحَدِيثِ: التَّرْغِيبُ فِي حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.

٢-- وَفِيهِ: إِثْبَاتُ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى نَفْسًا.

٣-- وَفِيهِ: إِثْبَاتُ صِفَةِ الْكَلَامِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ.

٤-- وَفِيهِ: فَضْلُ الذِّكْرِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً.

٥-- وَفِيهِ: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُجَازِي الْعَبْدَ بِحَسَبِ عَمَلِهِ.

٦-- وَفِيهِ: بَيَانُ أَنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ.

٣٣-- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِ بِي إِنْ ظَنَّ خَيْرًا فَلَهُ وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ

الراوي : واثلة بن الأسقع الليثي أبو فسيلة | المحدث : الألباني |
المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم : ٢٢٥/٤ | خلاصة حكم
المحدث : إسناده صحيح

٣٤-- قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ. وَقَالَ: يَدُ اللَّهِ مَلَأَى، لَا تَغِيضُهَا
نَفَقَةً، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ
وَالْأَرْضَ؟! فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ
الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٦٨٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٦٨٤)، ومسلم (٩٩٣)

شرح الحديث تريبياً

حَتَّى الْإِسْلَامُ عَلَى الصَّدَقَةِ وَالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَبَيَّنَّ أَنَّ مَا يُنْفِقُهُ الْإِنْسَانُ
عَائِدٌ عَلَيْهِ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ أَبْقَى مِمَّا
يَدَّخِرُهُ الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ.

وَيُبَيِّنُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
قَالَ: «أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ»، وَالْإِنْفَاقُ: يَكُونُ بِإِخْرَاجِ الْمَالِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْيَدِ،
وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا، وَتَطَوُّعًا، وَالْكُلُّ مَطْلُوبٌ، وَقَوْلُهُ: «أَنْفِقْ عَلَيْكَ»، أَي:
أَعُوْضُهُ لَكَ، وَأَعْطِكَ خَلْفَهُ، بَلْ أَكْثَرَ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ: {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ} [سبأ: ٣٩]، وَالخِطَابُ هُنَا يَصِحُّ
عَامًّا لِكُلِّ بَنِي آدَمَ، كَمَا فِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ: «يَا ابْنَ آدَمَ». وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا فِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ الْآخَرَى: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ
لِي»، وَيَكُونُ تَخْصِيصُهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ؛ لَكُونِهِ رَأْسَ النَّاسِ،
فَتَوَجَّهَ الخِطَابُ إِلَيْهِ؛ لِيَعْمَلَ بِهِ وَيَبْلُغَ بِهِ أُمَّتَهُ.

ثم قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَدُ اللهِ مَلَأَى»، أي: شديدة الامتلاء بالخير والعطاء، «لا تَغِيضُهَا»، أي: لا تَنْقُصُهَا، «نَفَقَةٌ» مهما عَظُمَتْ أو كَثُرَتْ، بل هي «سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»، أي: كثيرة العطاء في كُلِّ الأوقات؛ فهو سبحانه لا يَنْقُصُهُ الإنفاقُ، ولا يُمِسِّكُ خَشْيَةَ الْفَقْرِ، كَابْنِ آدَمَ، وَصِفَةُ الْيَدِ هُنَا مُتَبَتَّةٌ لِهَيْبَةِ اللهِ وَسُبْحَانَهُ كَمَا وَرَدَتْ، وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ دُونَ تَشْبِيهِهِ، أَوْ تَعْطِيلِهِ، أَوْ تَكْيِيفِهِ، وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ»، أي: هل عَلِمْتُمْ الَّذِي أَنْفَقَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ؟! إِذَا عَلِمْتُمْ حَقِيقَتَهُ وَكَثْرَتَهُ وَسَعَتَهُ، «فَأِنَّهُ لَمْ يَغِيْضْ»، أي: لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَدِهِ شَيْئًا، ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ سُبْحَانَهُ «كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» مِنْذُ الْأَزَلِ، وَالْمُرَادُ بِالْعَرْشِ: عَرْشُ الرَّحْمَنِ الَّذِي اسْتَوَى عَلَيْهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَهُوَ أَعْلَى الْمَخْلُوقَاتِ وَأَكْبَرُهَا وَأَعْظَمُهَا، «وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ» فَيَحْكُمُ بِالْعَدْلِ بَيْنَ خَلْقِهِ «يَخْفِضُ» مَنْ يَشَاءُ، «وَيَرْفَعُ» مَنْ يَشَاءُ، وَأَنْمَّةُ السُّنَّةِ عَلَى وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَأَشْبَاهِهِ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ، بَلْ يُمَرُّونَهُ عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَا جَاءَ، وَلَا يُقَالُ: كَيْفَ.

وفي الحديث: إثبات صفة اليد لله سبحانه على ما يليق بكماله وجلاله.

١٩ -- الحسنه عشر وأزيد والسنية واحدة

٣٥ -- حَدَّثَنَا الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَنَّهُ قَالَ: الْحَسَنَةُ بَعَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ، وَالسُّنِّيَّةُ بِوَاحِدَةٍ أَوْ أَغْفَرُ، وَلَوْ لَقِيْتَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطِيَا، مَا لَمْ تُشْرِكْ بِي، لَقِيْتُكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً، قَالَ: وَقَرَابُ الْأَرْضِ: مِلءُ الْأَرْضِ.

الراوي : أبو ذر الغفاري | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٢١٣١٥ | خلاصة حكم المحدث :
صحيح

التخريج : أخرجه أحمد (٢١٣١٥) واللفظ له، والدارمي (٢٧٨٨)،
والبزار (٣٩٨٨)

شرح الحديث تريبياً

الله عزَّ وجلَّ هو أرحمُ الرَّاحِمِينَ، يَغْفِرُ الذُّنُوبَ لِلْعَاصِي وَالْمُذْنِبِ مِنْ عِبَادِهِ مَهْمَا بَلَغَتْ، لَكِنْ بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْعَبْدُ مُوحِّدًا لِرَبِّهِ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا؛ فَكُلُّ ذَنْبٍ تَحْتَ مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ، إِلَّا الشِّرْكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَغْفِرُهُ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ عَلَيْهِ وَلَقِيَهُ بِهِ.

وفي هذا الحديثِ يقولُ أبو ذرِّ الغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "حَدَّثَنَا الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ" وَهَذَا الْحَدِيثُ يُسَمَّى بِالْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ أَوْ الْحَدِيثِ الْإِلَهِيِّ، "أَنَّهُ قَالَ: الْحَسَنَةُ بَعَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ" بِأَضْعَافِهَا، وَقَدْ تَتَضَاعَفُ الْمَثُوبَةُ إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ، "وَالسَّيِّئَةُ بَوَاحِدَةٍ أَوْ أَغْفِرُ"، أَي: وَأَمَّا السَّيِّئَةُ فَلَا يُجَازِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَّا بِمِثْلِهَا، وَقَدْ يَغْفُو اللَّهُ عَنْهَا بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ، وَمَنْهُ وَإِحْسَانِهِ؛ فَلَا يُعَاقِبُ عَلَيْهَا فَاعْلَمُهَا، "وَلَوْ لَقَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا" فَمَلَأْتَ ذُنُوبَكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا "مَا لَمْ تُشْرِكْ بِي"، وَذَلِكَ بِأَنْ مُتَّ عَلَى التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دُونَ أَنْ تُشْرِكَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا، أَوْ تَكْفُرَ بِهِ سُبْحَانَهُ عَنْ ذَلِكَ، "لَقَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً"، أَي: قَابَلْتُ هَذِهِ الذُّنُوبَ وَالْمَعَاصِي -وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْ صَاحِبِهَا- بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً؛ لِأَنِّي وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ، وَأَغْفِرُ كُلَّ شَيْءٍ دُونَ الشِّرْكَ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء: ٤٨، ١١٦]، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِقُرَابِ الْأَرْضِ: مِلءُ الْأَرْضِ.

هذا، وَقَدْ قَالَ الْعُلَمَاءُ: إِنَّ غُفْرَانَ الْكِبَائِرِ الَّتِي دُونَ الشِّرْكِ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْبَةٍ، أَوْ إِنَّ أَمْرَهَا بِيَدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، إِنَّ شَاءَ عَفَا عَنْهَا، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَ عَلَيْهَا، وَكَذَلِكَ حُقُوقُ الْخَلْقِ؛ فَإِنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ رَدِّهَا، أَوْ يُجَازِي اللَّهُ بِفَضْلِهِ صَاحِبَ الْحَقِّ وَيَغْفُو بِكَرَمِهِ عَنِ الْمُذْنِبِ فِيهَا.

١-- **وفي الحديث:** بيانُ الفضلِ العظيمِ للتَّوْحِيدِ، وَأَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِلْمُوحِّدِينَ الذُّنُوبَ وَالْمَعَاصِي.

٢-- وفيه: سَعَةُ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَغْفِرَتِهِ وَفَضْلِهِ.

٣-- وفيه: خُطُورَةُ الشِّرْكِ وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ .

٢٠-- شرح حديث الكبرياء ردائي والعزة ازارني

**٣٦-- يقول الله عز وجل العز إزارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى شيئاً
منهما عذبتُهُ**

الراوي : أبو سعيد الخدري وأبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر :
صحيح الترغيب الصفحة أو الرقم : ٢٨٩٨ | خلاصة حكم المحدث :
صحيح

٣٧-- العز إزارُهُ، والكبرياء رداؤُهُ، فمن يُنازعني عذبتُهُ.

الراوي : أبو سعيد الخدري وأبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر :
صحيح مسلم الصفحة أو الرقم : ٢٦٢٠ | خلاصة حكم المحدث :
[صحيح]

شرح الحديث تريبياً

يُبَيِّنُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْعِزَّ إِزَارُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْكَبْرِيَاءَ
رِدَاؤُهُ، فَمَنْ نَازَعَ اللهُ فِي عِزَّتِهِ وَأَرَادَ أَنْ يَتَّخِذَ سُلْطَانًا كَسُلْطَانِ اللهِ، أَوْ
نَازَعَ اللهُ فِي كِبْرِيَاءِهِ وَتَكَبَّرَ عَلَى عِبَادِ اللهِ، فَإِنَّ اللهُ يُعَذِّبُهُ جَزَاءَ مَا صَنَعَ
وَنَازَعَ اللهُ تَعَالَى فِيمَا يَخْتَصُّ بِهِ.

١-- في الحديث: النهي عن الكبر والإعجاب.

٢-- وفيه: ثبوت صفتي العز والكبرياء لله عز وجل.

٣-- وفيه: الحث على التواضع.

**٣٨-- يقول الله عز وجل: الكبرياء ردائي، والعظمة إزارى، فمن نازعنى
شيئاً منهما ألقيته في جهنم.**

الراوي : أبو هريرة | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج
المسند الصفحة أو الرقم : ٩٧٠٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٠٩٠)، وابن ماجه (٤١٧٤)، وأحمد
(٩٧٠٣) واللفظ له

٣٩ -- قال الله عز وجل: الكبرياءُ ردائي، والعظمةُ إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما، قذفته في النار

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود

الصفحة أو الرقم: ٤٠٩٠ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

التخريج: أخرجه أبو داود (٤٠٩٠)، وأحمد (٩٣٥٩) واللفظ لهما، وابن ماجه (٤١٧٤) باختلاف يسير

شرح الحديث تربويًا

الكبرياءُ والعظمةُ وما يُقارِبُهُما من المعاني من الصِّفاتِ التي اختصَّ المولى عزَّ وجلَّ بها نفسه عن سائر الخلق، وهي في حَقِّه سبحانه صفاتُ كمالٍ، وأمَّا في حقِّ الخلقِ فهي صفةٌ نقصٍ.

وفي هذا الحديثِ القدسيِّ، يقولُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: قال اللهُ عزَّ وجلَّ الكبرياءُ ردائي، أي الشرفُ والترفعُ على كلِّ مَنْ سِواه، بأن يَرى لذاتِهِ سبحانه فضلًا وشرفًا عليهم، و"الرداءُ": ما يلبسه الرجلُ على الرأسِ والكفَّينِ، وهذا من بابِ تقريبِ المعاني بضربِ الأمثالِ؛ فإنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ ليس كمثله شيءٌ، ولا تُمَثَّلُ صِفاته بصِفاتِ المخلوقينِ، وقد قالَ تعالى: {وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الجاثية: ٣٧]؛ فهو المتفردُ به في الكونِ كلِّه، ولا يجوزُ للعباد أن يتصِفوا بها؛ فقد توعدَّ اللهُ المتكبرَ بجهنَّمَ؛ كما قالَ تعالى: {قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ} [الزمر: ٧٢].

"والعظمةُ إزاري"، أي: الكمالُ والشرفُ والاستغناءُ له في نفسه سبحانه وتعالى، و"الإزارُ": أي: ما يلبسه الرَّجلُ من وسطه إلى قدميه، وهو أيضًا من بابِ تقريبِ المعاني، ولا تُمَثَّلُ صِفاتُ اللهِ تعالى بخلقِهِ، "فمن نازعني واحدًا منهما"، أي: مَنْ شاركني وقاسمني وحاولَ الاتِّصافَ بأيِّ واحدةٍ منهما، "قذفته"، أي رميته وألقيته في النارِ؛ لأنَّه شارك اللهُ تعالى فيما يختصُّ به سبحانه؛ فكما أنَّ الرداءَ والإزارَ لا يشترِكُ مع الإنسانِ فيهما أحدٌ؛ فكذلك الكبرياءُ والعظمةُ لا يشترِكُ فيهما أحدٌ مع اللهُ سبحانه وتعالى.

ووصفُ الله تعالى بأنَّ العَظَمَةَ إزارُهُ والكبرياءَ رداؤُهُ كسائرِ صِفاته؛ تُثَبَّتْ على ما يَلِيقُ به سبحانه، والواجبُ الإيمانُ بها وإمرارُها كما جاءتْ؛ دونَ تحريفٍ ولا تَعطِيلٍ، ودونَ تَكْيِيفٍ أو تَمثِيلٍ.

وفي هذا الحديثِ: أنَّ صِفاتَ الكِبرياءِ والعَظَمَةِ في حقِّ الله كمالٌ، وفي حقِّ المخلوقينَ نَقْصٌ.

٢١ -- شرح حديث المتحابون في جلالي

٤٠ -- قال الله تعالى: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور، يغبطهم
النبيون والشهداء

الراوي: معاذ بن جبل | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: ٤٣١٢ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث:
صحيح

٤١ -- قال الله عز وجل المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم
النبيون والشهداء

الراوي: معاذ بن جبل | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٢٣٩٠ | خلاصة حكم المحدث: صحيح
التخريج: أخرجه الترمذي (٢٣٩٠)، وأحمد (٢٢٠٨٠)

شرح الحديث تريبياً

من الصِّفاتِ العَظيمةِ الَّتِي تُرضِي اللهُ المَحَبَّةَ فِيهِ، والمَحَبَّةُ فِي اللهِ تَكُونُ خالِصةً مِنَ الأَغراضِ الدُّنيويَّةِ فَهِيَ تَكُونُ لوجِهِ اللهِ تَعَالَى.

وفي هذا الحَدِيثِ بيانٌ لِعَظِيمِ أَجرِ المَتَحابِّينَ فِي اللهِ، حيثُ يَقولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قال اللهُ عزَّ وجلَّ: "المُتَحابُّون"، أي: الَّذِينَ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ مُجتَمِعةً على المَحَبَّةِ "في جَلالي"، أي: سَبَبُ حُبِّهِمْ هو إِجلالِي وتَعْظِيمي، فلا يُحِبُّونَ إِلَّا ما يُحِبُّهُ اللهُ، واجتَمَعوا فِي مَحَبَّتِهِمْ مِن أَجَلِي "لهم منابر"، أي: يَوْمَ القِيامَةِ، والمَنبَرُ هو ما يُجَلَسُ عَلَيْهِ فِي المَحافلِ وَهذه المَنابِرُ يَوْمَ

القيامة تكون "من نور"، أي: تكون في أجمل صورة وأحسن منظر وأبهاء، "يغبطهم النبيون والشهداء"، والغبطة هي أن يتمنى الإنسان نعمة على أن لا تزول عن صاحبها، وقيل: هي الاستحسان، والمعنى: أن الأنبياء والشهداء يستحسنون أحوال هؤلاء المتحابين.

وفي الحديث: بيان الفضل العظيم للمتحابين في الله تعالى.

٤٢ -- سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتُرُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَادِلِينَ فِيَّ

الراوي : عبادة بن الصامت | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب الصفحة أو الرقم : ٣٠٢٠ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث : صحيح

٤٣ -- قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي ، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَادَلُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَادَقُونَ مِنْ أَجْلِي

الراوي : عمرو بن عبسة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب الصفحة أو الرقم : ٣٠٢١ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

٤٤ -- الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ، يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِمْ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ . قَالَ : وَلَقِيتُ عِبَادَةَ بِنَ الصَّامِتِ فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِ مَعَاذٍ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَادِلِينَ فِيَّ ، وَهُمْ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّادِقُونَ

الراوي : معاذ بن جبل | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب

الصفحة أو الرقم : ٣٠١٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أحمد (٢٢٨٣٤)، وابن حبان (٥٧٧) باختلاف يسير،
والطبراني (٨٨/٢٠) (١٦٨) مختصراً.

شرح الحديث تريبياً

من الصفات العظيمة التي تُرضي الله المحبة فيه، والمحبة في الله تكون خالصة من الأغراض الدنيوية؛ فهي تكون لوجه الله تعالى، وفي هذا الحديث بيان لعظيم أجر المتحابين في الله، فيروي التابعي أبو مسلم الخولاني: "قلت لمعاذ بن جبل: والله إنني لأحبك لغير دنيا أرجو أن أصيبها منك، ولا قرابة بيني وبينك، قال: فلاي شيء؟ قلت: لله"، أي: أن هذه المحبة محبة قلوب خالصة لا تتعلق بأي شيء من أمور الدنيا التي يتقارب الناس من أجلها "قال: فحذب حبوتي"، وهي موضع معقد الثياب من وسط الجسد "ثم قال: أبشر إن كنت صادقاً، فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: "المتحابون في الله" وهم الذين كانت قلوبهم مجتمعاً على المحبة في ذات الله تعالى، وكان سبب حبهم هو إجلال الله وتعظيمه، فلا يحبون إلا ما يحب الله، "في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله"، فيوقفهم الله تحت عرشه ويستظلون به من حر الموقف يوم القيامة في ذلك اليوم الذي تدنو فيه الشمس من رؤوس العباد، ويشتد عليهم حرها، "يغبطهم بمكانهم النبؤ والشهداء"، والغبطة هي أن يتمنى الإنسان نعمة على ألا تزول عن صاحبها، وقيل: هي الاستحسان، والمعنى: أن الأنبياء والشهداء يستحسنون أحوال هؤلاء المتحابين لقربهم من الله تعالى، قال أبو مسلم الخولاني: "ولقيت عبادة بن الصامت، فحدثته بحديث معاذ بن جبل، فقال: سمعت رسول الله يقول عن ربه تبارك وتعالى: حققت محبتي على المتحابين فيي"، وهم قوم تحابوا بنور الله من غير أرحام، ولا أنساب، "وحققت محبتي على المتناصحين فيي"، فيبذل بعضهم لبعض النصيحة الخالصة الصادقة، ومن ذلك التنبيه على فعل المأمورات وترك المنهيات محبة في الله، "وحققت محبتي على المتباذلين فيي" الذين يُنفقون أموالهم في طاعة الله سبحانه، وكما أمرهم الله، ويُنفقونها عن محبة لله ورضاً بأوامره، "وهم على مناير من نور" والمنبر هو ما يجلس عليه في المحافل، وهذه المناير يوم القيامة تكون من نور، فتكون في أجمل صورة، وأحسن منظر

وأبهاه، "يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ، وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّادِقُونَ"، وهذا يدلُّ على عَظِيمِ مَكَانِهِمْ، وَرَفْعَةِ مَنْزِلَتِهِمْ بِحَيْثُ يَتَمَنَّاها أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا مِنَ النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّادِقِينَ.

١-- **وفي الحديث:** حَتَّى عَلَى التَّحَابِّ فِي اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِهِ لَا مِنْ أَجْلِ أَغْرَاضٍ دُنْيَوِيَّةٍ زَائِلَةٍ.

٢-- وفيه: أَنَّ التَّنَاصُحَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ يُورِثُ مَحَبَّةَ اللَّهِ .

٢٢-- شرح حديث ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة

٤٥-- **قال الله:** ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ثُمَّ عَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : ٢٢٢٧ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث :

[صحيح]

شرح الحديث تريبوياً

اهْتَمَّ الْإِسْلَامُ بِتَنْظِيمِ الْمُعَامَلَاتِ بَيْنَ النَّاسِ؛ حِفَاطًا عَلَى حُقُوقِهِمْ، وَإِقَامَةً لِلْعَدْلِ بَيْنَهُمْ، وَحَذْرًا مِنْ سَيِّئِهَا وَنَفَرٍ مِنْهَا، وَبَيِّنَ سُوءَ عَاقِبَتِهَا.

وفي هذا الحديث يُخْبِرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ يَفْعَلُونَ مِنَ الْأَفْعَالِ مَا يَسْتَوْجِبُ خُصُومَةَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَذَا وَعِيدٌ شَدِيدٌ لَهُمْ؛ لِأَنَّ مَنْ كَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ فَقَدْ هَلَكَ لَا مَحَالَةَ.

أَوَّلُهُمْ: رَجُلٌ أُعْطِيَ الْعَهْدَ وَالْيَمِينَ بِاسْمِ اللَّهِ، ثُمَّ عَدَرَ بِهَذَا الْعَهْدِ وَنَقَضَهُ، وَلَمْ يَفِ بِيَمِينِهِ وَعَهْدِهِ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا} [الإسراء: ٣٤]، وفي الصَّحِيحِينَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ».

والثاني: رَجُلٌ باعَ رَجُلًا مُسْلِمًا حُرًّا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حُرٌّ، ثُمَّ أَكَلَ ثَمَنَ هَذَا الْحُرِّ، أَي: انْتَفَعَ بِهِ، وَخُصَّ الْأَكْلُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَحْصَى الْمَنَافِعَ، وَقَدْ يُجْبَرُ الْإِنْسَانُ عَلَى فِعْلِ الْمُحْرَمَاتِ وَانْتِهَاكِهَا، وَإِنَّمَا عَظَّمَ الْإِثْمَ فِيمَنْ باعَ حُرًّا؛ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ أَكْفَاءٌ فِي الْحُرْمَةِ وَالذِّمَّةِ، وَلِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَنْصُرَهُ وَلَا يَظْلِمُهُ، وَأَنْ يَنْصَحَهُ وَلَا يُسْلِمَهُ، وَلَيْسَ فِي الظُّلْمِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَسْتَعْبِدَهُ أَوْ يُعْرِضَهُ لَذَلِكَ، وَمَنْ باعَ حُرًّا فَقَدْ مَنَعَهُ التَّصَرُّفَ فِيمَا أَبَاحَ اللَّهُ لَهُ، وَالزَّمَهُ حَالَ الذَّلَّةِ وَالصَّغَارِ، فَهُوَ ذَنْبٌ عَظِيمٌ لَذَلِكَ.

والثالث: رَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أُجِيرًا، فَاسْتَوَفَى مِنْهُ الْعَمَلَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ مِنْ أَجَلِهِ، وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ؛ لِأَنَّ الْأَجِيرَ وَثِقٌ بِأَمَانَةِ الْمُؤَجَّرِ، فَإِنْ خَانَ الْأَمَانَةَ تَوَلَّى اللَّهُ جَزَاءَهُ، وَلِأَنَّهُ اسْتَخْدَمَهُ بِغَيْرِ عَوَظٍ، وَأَكَلَ حَقَّهُ بِالْبَاطِلِ، وَهُوَ مِنْ أَفْبَحِ الْمَظَالِمِ وَأَشَدِّهَا.

وَذَكَرُ الثَّلَاثَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَيْسَ لِلتَّخْصِيصِ؛ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَصْمٌ لَجَمِيعِ الظَّالِمِينَ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ التَّشْدِيدَ عَلَى هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ؛ لِمَا فِي الْجَمِيعِ مِنْ تَحَقُّقِ صِفَةِ الْغَدْرِ وَالتِّي هِيَ مِنْ أَسْوَأِ الْأَخْلَاقِ.

١-- **وفي الحديث:** تَجْرِيمُ بَيْعِ الْحُرِّ وَكَوْنُهُ مِنَ الْكِبَائِرِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْوَعِيدَ لَا يَتَرْتَّبُ إِلَّا عَلَى كَبِيرَةٍ.

٢-- **وفيه:** أَنَّ مِنَ الْكِبَائِرِ الْجُرْأَةَ عَلَى الْأَيْمَانِ الْبَاطِلَةِ، وَنَقْضِ الْعُهُودِ، وَأَكْلِ أُجْرَةِ الْأَجِيرِ.

٢٣-- شرح حديث سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي.

٤٦-- قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم : ٢٧٥١ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث :
[صحيح]

٤٧-- " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ "

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٧٥٥٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

شرح الحديث تريبياً

الله سبحانه وتعالى غفورٌ رحيمٌ، ومن حكمته سبحانه ورحمته العامة أن رزق الكافر في الدنيا ونعمه وخوله مدة عمره، ومكّنه من أماله وملاذه، مع أنه لا يستحق بكفره ومُعاندته غير أليم العذاب؛ فكيف تكون رحمته بمن آمن به، واعترف بذنوبه، ورجا غفرانه، ودعا تضرعاً وخفية؟!!

وفي هذا الحديث يُخبرُ النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى كتب في كتابٍ -قيل: في اللوح المحفوظ، وقيل: في كتابٍ خاصٍ بذلك الأمرِ تنويهاً بشأنه، ورفعاً لقدره- قبل أن يخلق الخلق، وفي روايةٍ في الصحيحين: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ»، قيل في الجمع بينهما: معناه: أراد أن يخلق الخلق. وهو مكتوبٌ عنده تعالى فوق العرش: أن رحمته تعالى سبقت غضبه؛ فهو سبحانه وتعالى الغفورُ الرحيمُ، فكانت رحمته أسبقَ لعباده من الغضبِ عليهم، ورفعهُ بالخلق وإنعامه عليهم ولطفه بهم؛ أكبرَ من انتقامه وأخذه، كيف لا، وابتدأهُ الخلق وتكميله وإتقانه، وترتيبه، وخلق أولِ نوعِ الإنسانِ في الجنة؛ كلُّ ذلك من رحمته السابقة؟! وكذلك ما رتبَ على ذلك من النعمِ والألطفِ في الدنيا والآخرة، وكلُّ ذلك رحمةٌ متلاحقاتٌ، فهو قد ابتدأ خلقه بالنعمة بإخراجهم من العدمِ إلى الوجودِ، فالرحمةُ تشملُ الإنسانَ جنيناً، ورضيعاً، وفتيماً، وناشئاً، من غيرِ أن يصدرَ منه شيءٌ من الطاعة، وبسطَ لهم -من رحمته- في قلوبِ الأبوينِ على الأبناءِ من الصبرِ على تربيته ومباشرةِ أقدارهم؛ ما إذا تدبره مُتدبرٌ أيقنَ أن ذلك من رحمته تعالى.

ومن رحمته تعالى السابقة أنه يرزق الكفار ويُنعمهم، ويدفع عنهم الآلام، ثم ربّما أدخلهم الإسلامَ -رحمةً منه لهم- وقد بلغوا من التمرّدِ عليه والخلعِ لرُبوبيته غاياتٍ تُغضبه، فتغلبُ رحمته ويُدخلهم -بعدَ إسلامهم- جنّته، ومن

لم يُتَّب عليه حتَّى توقَّاه فقد رَحِمَه مُدَّة عُمَرِه بِتَرَاحِي عُقُوبَتِه عنه، وقد كان له أَلَّا يُمَهِّلَه بِالْعُقُوبَةِ سَاعَةً كُفِرَ به وَمَعَصِيَتِه له، لكنَّه أَمَهَّلَه رَحْمَةً له، ولا يَلْحَقُه الغَضَبُ إِلَّا بعد أن يَصْدُرَ عنه من الذُّنُوبِ ما يَسْتَحِقُّ معه ذلك، فكلُّ ذلك من شواهدِ سَبِقِ رَحْمَتِه تَعَالَى لِعُضْبِه، ومع هذا فإنَّ رَحْمَةَ اللهِ السَّابِقَةَ أَكْثَرُ من أن يُحِيطَ بها وَصْفٌ.

ووجه المُنَاسَبَةِ بين بَدءِ الخَلْقِ وسَبِقِ الرَّحْمَةِ: أَنَّ العِبَادَ مَخْلُوقُونَ لِلْعِبَادَةِ شُكْرًا لِلنَّعْمِ الفَائِضَةِ عَلَيْهِم، ولا يَقْدِرُ أَحَدٌ على أداءِ حَقِّ الشُّكْرِ، وَبَعْضُهُمْ يُقَصِّرُ فِيهِ؛ فَسَبَقَتْ رَحْمَتُهُ في حَقِّ الشَّاكِرِ بَأَن وَفَى جَزَاءَهُ.

والمُرَادُ بِالْعَرَشِ: عَرِشُ الرَّحْمَنِ الَّذِي اسْتَوَى عَلَيْهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وهو أعلى المَخْلُوقَاتِ وَأَكْبَرُهَا وَأَعْظَمُهَا، وَصَفَهُ اللهُ بِأَنَّهُ عَظِيمٌ، وبأنَّه كَرِيمٌ؛ فَوَصَفَهُ بِالْحُسْنِ من جِهَةِ الكَمِّيَّةِ، وبالحُسْنِ من جِهَةِ الكَيْفِيَّةِ.

١-- وفي الحديث: دَلِيلٌ على استواءِ اللهِ تَعَالَى على عَرِشِهِ، وَعُلُوُّهُ على خَلْقِهِ.

٢-- وفيه: بيان سَعَةِ رَحْمَةِ اللهِ، وكَثْرَةِ فَضْلِهِ في حِلْمِهِ قَبْلَ انْتِقَامِهِ، وَعَفْوِهِ قَبْلَ عُقُوبَتِهِ.

٣-- وفيه: إثباتُ صِفَتِي الرَّحْمَةِ والغَضَبِ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، من غَيْرِ تَشْبِيهِ ولا تَمَثِيلٍ ولا تَعْطِيلٍ.

٤-- وفيه: إثباتُ تَفَاضُلِ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى؛ فقد وَصَفَ رَحْمَتَهُ بِأَنَّهَا تَغْلِبُ وَتَسْبِقُ غَضَبَهُ، وهذا يَدُلُّ على فَضْلِ رَحْمَتِهِ على غَضَبِهِ من جِهَةِ سَبِقِهَا وَغَلْبِهَا.

٢٤-- شرح حديث شتَمني ابن آدم ؛ وما ينبغي له أن يشتمني

٤٨-- قال الله تعالى : شتَمني ابن آدم ؛ وما ينبغي له أن يشتمني ، وكذبني ؛ وما ينبغي له أن يكذبني ، أما شتمه إياي فقولهُ : إن لي ولداً ، وأنا الله الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحدٌ ، وأما تكذيبه إياي ، فقولهُ : ليس يُعِيدُنِي كما بدأني ، وليس أولُ الخلقِ بأهونَ عليَّ من إعادته

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم : ٤٣٢٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه البخاري (٤٩٧٤) باختلاف يسير

٤٩ -- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَشْتِمُنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي، وَيُكَذِّبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ، أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : ٣١٩٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

شرح الحديث تريبياً

في هذا الحديثِ الفُدُسيُّ يروي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا أَنَّهُ قَالَ: «يَشْتِمُنِي ابْنُ آدَمَ» فَيَتَجَرَّأُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَيَصِفُهُ بِمَا يَقْتَضِي النَّقْصَ، وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ أَنْ يَصِفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِمَا يَقْتَضِي النَّقْصَ، قَالَ: «وَيُكَذِّبُنِي» ابْنُ آدَمَ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، ثُمَّ فَسَّرَ سُبْحَانَهُ مُرَادَهُ بِهَذَا الشَّتْمِ وَذَلِكَ التَّكْذِيبُ؛ بَأَنَّ الَّذِينَ شَتَمُوا رَبَّ الْعَالَمِينَ هُمُ الَّذِينَ نَسَبُوا لَهُ -سُبْحَانَهُ- الْوَلَدَ؛ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَبَعْضِ الْمُشْرِكِينَ، وَهَذَا لَا يَلِيقُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ حَيْثُ إِنَّهُ يَقْتَضِي الْمُجَانَسَةَ وَالْمُشَابَهَةَ، وَالنَّقْصَ وَالْحَاجَةَ، وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ { [الإخلاص: ٣، ٤]، وَأَمَّا الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ فَهَمُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ وَاسْتَبَعَدُوهُ، مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي خَلَقَهُمْ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ، فَكَيْفَ يَخْلُقُهُمْ ابْتِدَاءً ثُمَّ يَعْجِزُ عَنْ إِعَادَتِهِمْ مَرَّةً أُخْرَى مَعَ أَنَّ الْإِعَادَةَ أَسْهَلُ؟!!

١ -- وفي الحديث: أَنَّ نِسْبَةَ الْوَلَدِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى شَتِيمَةٌ، وَإِنْكَارُ لَوْحَدَانِيَّتِهِ، وَتَشْبِيهُهُ لَهُ بِغَيْرِهِ، وَهُوَ شِرْكٌ بِهِ.

٢ -- وفيه: أَنَّ إِنْكَارَ الْبَعْثِ تَكْذِيبٌ لِلَّهِ تَعَالَى، وَلَوْعْدِهِ.

٣-- وفيه: أَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ، وَهُوَ الَّذِي يُعِيدُهُ، وَفِي ذَلِكَ إِثْبَاتٌ لِحُدُوثِ الْعَالَمِ، وَإِعَادَةِ الْإِنْسَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يُعِيدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لِمُجَازَاتِهِ عَلَى أَعْمَالِهِ.

٢٥-- شرح حديث عدي إذا ذكرتني خالياً ذكرتكَ خالياً

٥٠-- قال الله تعالى: عدي إذا ذكرتني خالياً ذكرتكَ خالياً، وإن ذكرتني في ملاً ذكرتكَ في ملاً خيرٍ منهم وأكبرَ

الراوي: عبدالله بن عباس وأنس بن مالك وأبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع الصفحة أو الرقم: ٤٣٢٤ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث: صحيح

٥١-- يقول الله تعالى: أنا عند ظنِّ عدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسي ذكرتُهُ في نفسي، وإن ذكرني في ملاً ذكرتُهُ في ملاً خيرٍ منهم، وإن تقرب إلي بشبرٍ تقربتُ إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربتُ إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيتُهُ هرولاً.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٧٤٠٥ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

التخريج: أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥) باختلاف يسير.

شرح الحديث تريبياً

ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلَى رَبِّهِ، وَيَشْمَلُ كُلَّ مَا تَعَبَّدْنَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِتَعْظِيمِهِ وَالنَّثَاءِ عَلَيْهِ، مَعَ حُضُورِ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ، وَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِذِكْرِهِ، وَرَتَّبَ عَلَى هَذَا الذِّكْرِ جَزَاءً عَظِيماً.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ يَرُوي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يَقُولُ: «أنا عند ظنِّ عدي بي»، يَعْنِي: إن ظنَّ بالله خيراً فله،

وإن ظنَّ به سيوى ذلك فله، وحُسنُ الظنِّ بالله عزَّ وجلَّ يَكُونُ بِفِعْلِ ما يُوجِبُ فَضْلَ اللَّهِ وَرَجَاءَهُ، فَيَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ، وَيُحْسِنُ الظَّنَّ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْبَلُهُ، فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى أَمَلِ الْعَبْدِ بِهِ، وَعَلَى قَدْرِ ظَنِّ وَاعْتِقَادِ الْعَبْدِ فِيهِ، وَيَكُونُ عَطَاءُ اللَّهِ وَجَزَاؤُهُ مِنْ جِنْسِ ما يَظُنُّهُ الْعَبْدُ فِي اللَّهِ ثَوَابًا أَوْ عِقَابًا، خَيْرًا أَوْ شَرًّا، فَمَنْ ظَنَّنَ بِاللَّهِ أَمْرًا عَظِيمًا وَجَدَهُ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، وَاللَّهُ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ، أَمَّا أَنْ يُحْسِنَ الظَّنَّ وَهُوَ لَا يَعْمَلُ، فَهَذَا مِنْ بَابِ التَّمَنَّى عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ فَهُوَ عَاجِزٌ.

وَيَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي»، أَي: إِنْ ذَكَرَنِي الْعَبْدُ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ أَوْ غَيْرِهَا «فِي نَفْسِهِ»، مُفْرَدًا عَنِ النَّاسِ، «ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ»، فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ، «ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ»، وَهُمْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى. وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُثَبِّتُونَ النَّفْسَ لِلَّهِ تَعَالَى، وَنَفْسَهُ هِيَ ذَاتُهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ} [آل عمران: ٢٨، ٣٠]، وَقَوْلِهِ: {كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} [الأنعام: ٥٤].

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرِ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوْلَةً»، أَي: أَنَّ إِقْبَالَ اللَّهِ عَلَى الْعَبْدِ إِذَا أَقْبَلَ الْعَبْدُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَكُونُ أَكْثَرَ مِنْ إِقْبَالِ الْعَبْدِ عَلَيْهِ، وَمُتَوَسِّطُ طُولِ الذَّرْعِ فِي الْمَقَائِيسِ الْحَدِيثَةِ ٥٢ أَوْ ٧٥ سَنْتِمِترًا، وَمَعْنَى «الْبَاعِ»: طُولُ ذِرَاعِي الْإِنْسَانِ وَعَضْدِيهِ. وَالْهَرَوْلَةُ فِي اللُّغَةِ: الْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ دُونَ الْعَدْوِ، وَصِفَةُ الْهَرَوْلَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا تَلِيْقُ بِهِ، وَلَا تُشَابُهُ هَرَوْلَةُ الْمَخْلُوقِينَ. وَفِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ الثَّلَاثِ بَيَانُ فَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنَّهُ يُعْطِي أَكْثَرَ مِمَّا فَعَلَ مِنْ أَجْلِهِ، فَيُعْطِي الْعَامِلَ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَلَ.

١-- وَفِي الْحَدِيثِ: التَّرْغِيبُ فِي حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.

٢-- وَفِيهِ: إِثْبَاتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَفْسًا.

٣-- وَفِيهِ: إِثْبَاتُ صِفَةِ الْكَلَامِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ.

٤-- وَفِيهِ: فَضْلُ الذِّكْرِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً.

٥-- وفيه: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُجَازِي الْعَبْدَ بِحَسَبِ عَمَلِهِ.

٦-- وفيه: بَيَانُ أَنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ.

٢٦-- شرح حديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين

٥٢-- مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ ثَلَاثًا غَيْرُ تَمَامٍ. فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وِرَاءَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمَدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ}، قَالَ: مَجَدَّنِي عَبْدِي، وَقَالَ مَرَّةً فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٣٩٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

شرح الحديث تروياً

الصَّلَاةُ عِبَادَةٌ تَوْقِيفِيَّةٌ، وَقَدْ عَلَّمَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْكَانَهَا وَكَيْفِيَّتَهَا، وَهَيْئَتَهَا، وَكُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا قَوْلًا وَفِعْلًا.

وفي هذا الحديثِ يروي أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلم أخبر أن مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ -وهي فاتحة الكتاب- فهي صَلَاةٌ «خِدَاجٌ»، أي: ناقصة غير تامة، وكرّر ذلك ثلاث مرّات؛ تأكيداً على أهميّتها، فقراءة الفاتحة للإمام والمنفرد ركنٌ من أركان الصَّلَاةِ، فسأل بعض الحاضرين أبا هريرة رضي الله عنه فقال: «إنا نكون

وَرَاءَ الْإِمَامِ»؛ فكيف تكون القراءة؟ فأجابهُ أبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ» سِرًّا دُونَ رَفْعِ الصَّوْتِ وَدُونَ إِسْمَاعِ غَيْرِكَ بِهَا؛ ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى» فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: «قَسَمْتُ الصَّلَاةَ» أَي: سُورَةَ الْفَاتِحَةِ، وَسُمِّيَتْ صَلَاةً؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ لَا تَصِحُّ إِلَّا بِهَا، «بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ»، لِي نِصْفُهَا، وَلَهُ نِصْفُهَا، فَنِصْفُهَا الْأَوَّلُ: حَمْدٌ وَثَنَاءٌ عَلَيَّ، أَجْزِيهِ عَلَيْهِ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَنِصْفُهَا الثَّانِي: تَضَرُّعٌ وَدُعَاءٌ، أُسْتَجِيبُ لَهُ وَأَعْطِيهِ مَا سَأَلَ؛ فَإِذَا قَالَ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، قَالَ اللهُ: «حَمَدَنِي عَبْدِي» وَالْإِخْبَارُ بِذَلِكَ دَلِيلُ قَبُولِهِ تَعَالَى لِتَحْمِيدِ عَبْدِهِ إِيَّاهُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَقُولُ هَذَا لِمَلَائِكَتِهِ؛ تَنْوِيهًا بِشَأْنِ الْعَبْدِ، وَإِذَا قَالَ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، قَالَ اللهُ: «أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي» حَيْثُ اعْتَرَفَ لِي بِعُمُومِ الْإِنْعَامِ عَلَيَّ خَلْقِي، وَالثَّنَاءُ: الْمَدْحُ، وَإِذَا قَالَ: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، قَالَ اللهُ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، مِنَ الْمَجْدِ، وَهُوَ الشَّرْفُ الْوَاسِعُ، وَهُوَ أْبْلَغُ مِنَ الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ، فَإِذَا قَالَ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، قَالَ اللهُ: «هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي»؛ فَالْنِّصْفُ الْأَوَّلُ اعْتِرَافٌ بِالْأُلُوْهِيَّةِ، وَاسْتِجَابَةٌ بِالْعِبَادَةِ، وَالنِّصْفُ الثَّانِي: دُعَاءٌ بِالِاسْتِعَانَةِ، «وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ» مِنَ الْإِسْتِعَانَةِ، فَإِذَا قَالَ: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}، قَالَ اللهُ: «هَذَا لِعَبْدِي» أَي: هَذَا تَضَرُّعٌ وَدُعَاءٌ مِنْ عَبْدِي، «وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ» وَقَدْ أَجِبْتُ دُعَاءَهُ.

وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ لَا تَجِبُ قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ عَلَى الْمَأْمُومِ فِي الصَّلَاةِ الْجَهْرِيَّةِ، وَأَنَّ عَلَى الْمَأْمُومِ أَنْ يَسْتَمِعَ لِقِرَاءَةِ إِمَامِهِ فِيمَا زَادَ عَلَى الْفَاتِحَةِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الأعراف: ٢٠٤]، وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ؛ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا».

وَفِي الْحَدِيثِ: إِثْبَاتُ صِفَةِ الْكَلَامِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَلِيقُ بِهِ سُبْحَانَهُ.

٢٧ -- شرح حديث كل عمل ابن آدم له إلا الصيام

٥٣ -- قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمَ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَرَفُثُ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْخَبُ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ، أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيُقِلْ: إِنِّي أَمْرُؤُ صَائِمٍ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَاللِّصَائِمِ فَرِحَتَانِ يَفْرِحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم : ١١٥١ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٥٤ -- قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ؛ فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمَ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرَفُثُ وَلَا يَصْخَبُ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيُقِلْ: إِنِّي أَمْرُؤُ صَائِمٍ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. لِلصَّائِمِ فَرِحَتَانِ يَفْرِحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : ١٩٠٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١) واللفظ له

شرح الحديث تروياً

للصِّيَامِ فضائلٌ عظيمةٌ، وكرامةٌ اللهُ للصَّائِمِينَ لَا تَنْقَطِعُ؛ فَإِنَّهُمْ حَرَمُوا أَنْفُسَهُم الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَالشَّهْوَةَ، فَأَعْطَاهُم اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ وَاسِعِ عَطَائِهِ، وَفَضَّلَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ.

وفي هذا الحديثِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قالَ: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ»، أي: فِيهِ حَظٌّ وَمَدْخَلٌ لِاطِّلَاعِ النَّاسِ عَلَيْهِ؛ فَقَدْ

يَتَعَجَّلُ بِهِ ثَوَابًا مِنَ النَّاسِ، وَيَحُوزُ بِهِ حَظًّا مِنَ الدُّنْيَا، إِلَّا الصِّيَامَ؛ فَإِنَّهُ خَالِصٌ لِي، لَا يَعْلَمُ ثَوَابَهُ الْمُتَرْتَبَ عَلَيْهِ غَيْرِي، «وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»، أَي: أَتَوَلَّى جَزَاءَهُ، وَأَنْفَرِدُ بِعِلْمِ مِقْدَارِ ثَوَابِهِ، وَتَضْعِيفِ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنَ الْعِبَادَاتِ، فَقَدْ اطَّلَعَ عَلَيْهَا بَعْضُ النَّاسِ؛ فَالْأَعْمَالُ قَدْ كُشِفَتْ مَقَادِيرُ ثَوَابِهَا لِلنَّاسِ، وَأَنَّهَا تُضَاعَفُ مِنْ عَشْرَةٍ إِلَى سَبْعِمِئَةٍ، إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، إِلَّا الصِّيَامَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُثِيبُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ، كَمَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ صَاحِبِ مُسْلِمٍ: «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ؛ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»، وَلَمَّا كَانَ ثَوَابُ الصِّيَامِ لَا يُخْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، لَمْ يَكُنْ تَعَالَى إِلَى مَلَائِكَتِهِ، بَلْ تَوَلَّى جَزَاءَهُ تَعَالَى بِنَفْسِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى إِذَا تَوَلَّى شَيْئًا بِنَفْسِهِ دَلَّ عَلَى عِظَمِ ذَلِكَ الشَّيْءِ وَخَطَرِ قَدْرِهِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الصِّيَامَ جُنَّةٌ، يَعْنِي: وَقَايَةٌ وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ فِي الدُّنْيَا، وَمِنَ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ.

ثُمَّ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّائِمَ عَنِ الرَّفَثِ، وَهُوَ الْفُحْشُ فِي الْكَلَامِ، وَكَذَا نَهَاهُ عَنِ الصَّخَبِ، وَهُوَ الصِّيَاخُ وَالْخِصَامُ، فَإِنْ شَتَّمَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ لَهُ بِلِسَانِهِ: «إِنِّي أَمْرٌ صَائِمٌ»؛ لِيَكْفَى خَصْمَهُ عَنْهُ، أَوْ يَسْتَشْعِرُ ذَلِكَ بِقَلْبِهِ؛ لِيَكْفَى هُوَ عَنِ خَصْمِهِ. وَالْمَرَادُ بِالنَّهْيِ عَنِ ذَلِكَ تَأْكِيدُهُ حَالَةَ الصَّوْمِ، وَإِلَّا فَغَيْرُ الصَّائِمِ مَنَهَى عَنِ ذَلِكَ أَيْضًا.

ثُمَّ أَقْسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ»، أَي: يُقْسِمُ بِاللَّهِ الَّذِي رُوحُهُ بِيَدِهِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الَّذِي يَمْلِكُ الْأَنْفُسَ، وَكَثِيرًا مَا كَانَ يُقْسِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْقَسَمِ، «لِخُلُوفٍ»، أَي: تَغْيِيرُ رَائِحَةِ فَمِ الصَّائِمِ -لِخَلَاءِ مَعْدَتِهِ مِنَ الطَّعَامِ- أَطْيَبُ وَأَزْكَى عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ الَّذِي هُوَ أَطْيَبُ الرَّوَاحِ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ رُتْبَةَ الصَّوْمِ عَلِيَّةٌ عَلَى غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ مَقَامَ الْعِنْدِيَّةِ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَعْلَى الْمَقَامَاتِ. وَإِنَّمَا كَانَ الْخُلُوفُ أَطْيَبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ؛ لِأَنَّ الصَّوْمَ مِنْ أَعْمَالِ السِّرِّ الَّتِي بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ عَبْدِهِ، وَلَا يَطَّلِعُ عَلَى صِحَّتِهِ غَيْرُهُ، فَجَعَلَ اللَّهُ رَائِحَةَ صَوْمِهِ تَنْمُّ عَلَيْهِ فِي الْحَشْرِ بَيْنَ النَّاسِ، وَفِي ذَلِكَ إِثْبَاتُ الْكِرَامَةِ وَالتَّنَائِ الْحُسْنِ لَهُ.

ثُمَّ أَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ لِلصَّائِمِ الَّذِي قَامَ بِحُقُوقِ الصَّوْمِ، فَأَدَّاهُ بِوَأَجِبَاتِهِ وَمُسْتَحَبَّاتِهِ؛ فَرَحَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا فِي الدُّنْيَا، وَالْأُخْرَى فِي الْآخِرَةِ؛ أَمَّا الْأُولَى: فَإِنَّهُ إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، أَيْ: لِزَوَالِ جُوعِهِ وَعَطَشِهِ حَيْثُ أُبِيحَ لَهُ الْفِطْرُ، وَهَذَا الْفَرَحُ الطَّبِيعِيُّ، أَوْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ تَمَّامَ صَوْمِهِ وَخَاتَمَةَ عِبَادَتِهِ. وَفَرِحَ كُلُّ أَحَدٍ بِحَسَبِهِ؛ لِاخْتِلَافِ مَقَامَاتِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ. وَأَمَّا الثَّانِيَةُ: فَإِنَّهُ إِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ، يَعْنِي أَنَّهُ يَفْرَحُ وَقْتَ لِقَاءِ رَبِّهِ بِنَيْلِ الْجَزَاءِ، أَوْ الْفَوْزِ بِاللِّقَاءِ، أَوْ هُوَ السُّرُورُ بِقَبُولِ صَوْمِهِ، وَتَرْتُّبِ الْجَزَاءِ الْوَافِرِ عَلَيْهِ.

وَالصَّائِمُ الْكَامِلُ صَوْمُهُ هُوَ الَّذِي صَامَتْ جَوَارِحُهُ عَنِ الْآثَامِ، وَلِسَانُهُ عَنِ الْكُذْبِ وَالْفُحْشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَبَطْنُهُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَقَرْجُهُ عَنِ الرَّفَثِ، فَإِنْ تَكَلَّمَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِمَا يَجْرَحُ صَوْمَهُ، وَإِنْ فَعَلَ لَمْ يَفْعَلْ مَا يُفْسِدُ صَوْمَهُ، فَيَخْرُجُ كَلَامُهُ كُلُّهُ نَافِعًا صَالِحًا، وَكَذَلِكَ أَعْمَالُهُ، هَذَا هُوَ الصَّوْمُ الْمَشْرُوعُ، لَا مُجَرَّدُ الْإِمْسَاكِ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؛ فَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ، وَالْعَمَلَ بِهِ، وَالْجَهْلَ؛ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»، وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ: «رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ»؛ فَالصَّوْمُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ صَوْمُ الْجَوَارِحِ عَنِ الْآثَامِ، وَصَوْمُ الْبَطْنِ عَنِ الشَّرَابِ وَالطَّعَامِ، فَكَمَا أَنَّ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ يَقْطَعُهُ وَيُفْسِدُهُ، فَهَكَذَا الْآثَامُ تَقْطَعُ ثَوَابَهُ، وَتُفْسِدُ ثَمَرَتَهُ، فَتُصَيِّرُهُ بِمَنْزِلَةِ مَنْ لَمْ يَصُمْ.

١-- **وفي الحديث:** حَضُّ الصَّائِمِ عَلَى تَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ وَالْمُحَرَّمَاتِ.

٢-- وفيه: **إثباتُ صفةِ اليَدِ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ.**

٣-- وفيه: **إثباتُ صفةِ الكلامِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ حَيْثُ يَشَاءُ، وَيُكَلِّمُ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ، وَأَنَّ كَلَامَهُ لَيْسَ خَاصًّا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.**

٤-- وفيه: **أَنَّ الْعِبَادَاتِ تَتَفَاوَتُ مِنْ حَيْثُ الثَّوَابُ.**

٥-- وفيه: **مَشْرُوعِيَّةُ الْقَسَمِ لِتَأْكِيدِ الْكَلَامِ وَإِنْ كَانَ السَّامِعُ غَيْرَ مُنْكَرٍ.**

٦-- وفيه: أَنَّ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ تَعَالَى وَطَلَبَ رِضَاهُ فِي الدُّنْيَا، فَنَشَأَ مِنْ عَمَلِهِ آثَارٌ مَكْرُوهَةٌ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا مَحْبُوبَةٌ لَهُ تَعَالَى وَطَيِّبَةٌ عِنْدَهُ؛ لَكُونِهَا نَشَأَتْ عَنْ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَرْضَاتِهِ.

٢٨-- شرح حديث مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ

٥٥-- إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْظِيئِهِ، وَلَئِنْ اسْتَعَادَنِي لِأَعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاعَتَهُ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : ٦٥٠٢ | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث :
[صحيح]

شرح الحديث تريبياً

حَرَّمَ اللَّهُ إِيْذَاءَ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَتَوَعَّدَ الْمُجْتَرِيَ عَلَى ذَلِكَ بِالْعِقَابِ الْأَلِيمِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَيَزِدَادُ التَّحْرِيمِ شِدَّةً، وَيَزِدَادُ الْوَعِيدُ بِالْعِقَابِ خُطُورَةً؛ إِذَا كَانَ الْوَاقِعُ عَلَيْهِ الْإِيْذَاءُ أَحَدَ الصَّالِحِينَ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا»، أَي: أَحَقَّ الْأَذَى بَوْلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَالْوَلِيِّ: هُوَ الْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ، الْعَالِمُ بِاللَّهِ تَعَالَى، الْمَوَاطِبُ عَلَى طَاعَتِهِ، الْمُخْلِصُ فِي عِبَادَتِهِ. وَهُوَ أَيْضًا مَنْ يَتَوَلَّى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمْرَهُ وَلَا يَكِلُهُ إِلَى نَفْسِهِ لِحُظَّةٍ، بَلْ يَتَوَلَّى الْحَقَّ رِعَايَتَهُ، أَوْ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى عِبَادَةَ اللَّهِ وَطَاعَتَهُ، فَعِبَادَاتُهُ تَجْرِي عَلَى التَّوَالِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَخَلَّلَهَا عِصْيَانٌ.

والولي هو النبي ((أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ))

[يونس: ٦٢] بمعني أنبياء الله

فمن عادى وَلِيَّ اللَّهِ، فَقَدْ أَعْلَنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْحَرْبَ عَلَيْهِ، وَهَذَا فِيهِ الْغَايَةُ الْقُصْوَى مِنَ التَّهْدِيدِ؛ إِذْ مَنْ حَارَبَهُ اللَّهُ وَعَامَلَهُ مُعَامَلَةَ الْمُحَارِبِ، فَهُوَ هَالِكٌ لَا مَحَالَةَ، وَمَنْ يُطِيقُ حَرْبَ اللَّهِ؟!!

ثم قال الْحَقُّ سُبْحَانَهُ: «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ»، أَي: أَوْجِبْتُهُ عَلَيْهِ؛ فَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ النَّوَافِلِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ صِيَامِ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، وَالْأَيَّامُ السَّنَّةِ مِنْ شَوَالٍ، وَمَا أَشْبَهَهَا؛ فَالْفَرَائِضُ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ وَأَوْكَدٌ. «وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ» مع الفرائض، كَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ، وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَالطَّاعَةِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنَ الْفَرِيضَةِ؛ فَالنَّوَافِلُ تَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ، وَهِيَ تُكَمِّلُ الْفَرَائِضَ، فَإِذَا أَكْثَرَ الْإِنْسَانُ مِنَ النَّوَافِلِ مَعَ قِيَامِهِ بِالْفَرَائِضِ، نَالَ مَحَبَّةَ اللَّهِ، فَيُحِبُّهُ اللَّهُ، وَإِذَا أَحَبَّهُ كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، يَعْنِي أَنَّهُ يَكُونُ مُسَدِّدًا لَهُ فِي هَذِهِ الْأَعْضَاءِ الْأَرْبَعَةِ؛ يُسَدِّدُهُ فِي سَمْعِهِ، فَلَا يَسْمَعُ إِلَّا مَا يُرْضِي اللَّهَ، وَيُسَدِّدُهُ فِي بَصَرِهِ، فَلَا يَنْظُرُ إِلَّا إِلَى مَا يَحِبُّ اللَّهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَى الْمَحْرَمِ، وَيُسَدِّدُهُ فِي يَدِهِ، فَلَا يَعْمَلُ بِيَدِهِ إِلَّا مَا يُرْضِي اللَّهَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يُسَدِّدُهُ، وَكَذَلِكَ رِجْلُهُ، فَلَا يَمْشِي إِلَّا إِلَى مَا يُرْضِي اللَّهَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يُسَدِّدُهُ، فَلَا يَسْعَى إِلَّا إِلَى مَا فِيهِ الْخَيْرُ.

وَإِنْ سَأَلَ اللَّهُ شَيْئًا فَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِيهِ مَا سَأَلَ، فَيَكُونُ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، وَلِئِنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ وَلَجَأَ إِلَيْهِ طَلَبًا لِلْحِمَايَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُعِيدُهُ وَيَحْمِيهِ مِمَّا يَخَافُ.

«وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ» وَلَيْسَ هَذَا التَّرَدُّدُ مِنْ أَجْلِ الشَّكِّ فِي الْمَصْلُحَةِ، وَلَا مِنْ أَجْلِ الشَّكِّ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى فِعْلِ الشَّيْءِ، بَلْ هُوَ مِنْ أَجْلِ رَحْمَةِ هَذَا الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ، وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ تَعْلِيلًا لِهَذَا التَّرَدُّدِ: «يَكْرَهُ الْمَوْتَ» لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَلَمِ الْعَظِيمِ، «وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»؛ لِمَا يَلْقَى الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمَوْتِ وَصُعُوبَتِهِ.

فالعبد الذي صار محبوبًا للحقَّ مُحِبًّا له، يتقرَّبُ إليه أولاً بالفرائض، وهو يحِبُّها، ثمَّ اجتهد في النوافل التي يحِبُّها ويحبُّ فاعلها، فأتى بكلِّ ما يقدرُ عليه من محبوبِ الحقِّ، فأحبَّه الحقُّ لفعلِ محبوبه من الجانبين بقصدِ اتفاقِ الإرادة؛ بحيثُ يحبُّ ما يحِبُّه، ويكرَهُ ما يكرَهُه محبوبه، والرَّبُّ يكرَهُ أن يسوءَ عبده ومحبوبه، فلزِمَ من هذا أن يكرَهُ الموتَ؛ ليزدادَ من محابِّ محبوبه، واللهُ سبحانه وتعالى قد قضى بالموتِ، فكلُّ ما قضى به فهو يريده، ولا بُدَّ منه؛ فالرَّبُّ مُريدٌ لموته لما سبق به قضاؤه، وهو مع ذلك كارهُ لمساءةِ عبده، وهي المساءةُ التي تحصلُ له بالموتِ؛ فصار الموتُ مُرادًا للحقِّ من وجهٍ، مكروهًا له من وجهٍ، وهذا حقيقةُ التردُّدِ.

١-- وفي الحديث: النهيُ عن إيذاءِ أولياءِ الله = أنبياءِ الله

٢-- وفيه: التَّرجيبُ في حُبِّ أولياءِ الرَّحمنِ، والاعترافِ بفضلِهِم.

٣-- وفيه: أنَّ أحبَّ الأعمالِ فعلُ الفرائضِ، وأفضلُ القُرْبَاتِ بَعْدَهَا فعلُ النوافلِ.

٤-- وفيه: دلالةٌ على شرفِ الأولياءِ ورفعةِ منزلتِهِم.

انتهى والله الحمد والمنة

د/ محمد الهادي عفيفي أبوباشا من مصر وخارجها

٠١٠٠٨٠٩٠٣٥٢ (٠٠٢)